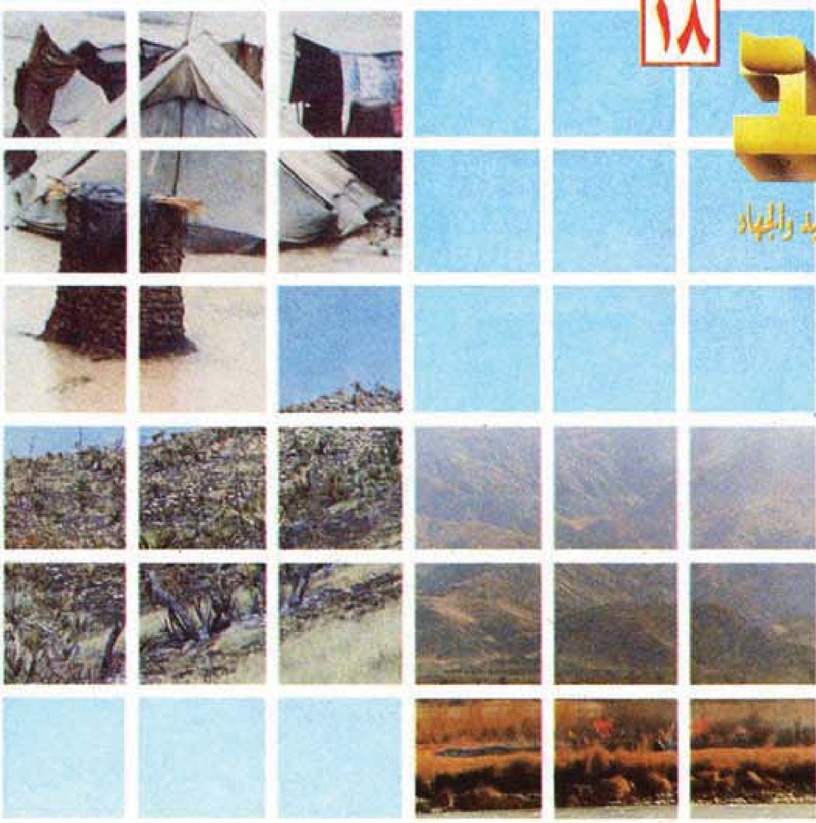
المجاهد

١٨

مجلة التوحيد والجهاد





إعمار أفغانستان..

قضية إنسانية أم سياسية ؟!

Al - Mujahid - السنة الثانية - العدد الثامن عشر - شوال ١٤١٠ هـ / مايو ١٩٩٠

رسالة من المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

١٤

اضواء على الحكمة في الدعوة إلى الله :

الرفق واللين

« ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه » الحديث .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس غضباً لحرمات الله . والبعض من المسلمين بحجة الرفق واللين ، تراه في الأمور التي تتعلق حتى بالعقيدة والتوحيد لا يرضى لنفسه أن ينكر منكراً أو أن يعرف معروفا بحجة الرفق مع المدعوّ وعدم مواجهته بما هو عليه من شرك أو انحراف متأولين لأنفسهم بعض النصوص التي لم تكن في قريب أو بعيد تتعلق بالجانب العقائدي في الدعوة ، وإنما كانت لأمور فرعية .

١٦

"الصليب" .. "المطرقة"

بعد أن حطم المجاهدون المنجل والمطرقة في أفغانستان ، وأذاقوا الدب الروسي الذل والهوان ، جاءهم الصليب بالسمّ في الدسم .. عن طريق مساعدة المهاجرين يريدون فعل ما لم يتمكن منه الروس ، وهم لا يتورعون عن توزيع حبوب منع الحمل والعقاقير الفاسدة والإنجيل بأساليبهم الخسيسة ، وكذلك إفساد وغواية الفتيات والشباب حتى يخرج جيل ليس له صلة بخلق أو دين ليتولى السلطة بعدُ .

٢٧

كشمير قضية الأمّة الإسلامية

ثلاثمائة ألف جندي هندوسي يرتكبون أبشع المجازر في دولة الإسلام – كشمير المحتلة – حيث تدار أبشع الخطط لردة المسلمين عن دينهم . فبعد فشل الأساليب المباشرة جاءت أساليب نشر الدعارة والخلاعة لإفساد الشباب في كشمير ، ولكن « ولا تحسبن الله غافلا عمّا يعمل الظالمون » .قام الشعب المسلم وحمل شبابه السلاح ليقاتلوا ثاني أكبر جيش في العالم من ناحية العدد ، وها هم يقضون مضاجع الهندوس في كشمير .

المكتب الرئيسي :

بشاور – باكستان

G.P.O.Box - 1130

25000 Peshawar

PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٠٥٢١)

فاكسيميلي :

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرّر الشيك باسم :

الشيخ جميل الرحمن

Sheikh Jamilu - Rahman

FCA - 55

ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

مجاعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

حملت الأخبار والأنباء الأحداث المفجعة التي يتعرض لها الشعب الأفغاني داخل أفغانستان بشكل عام وفي المناطق الشمالية من البلاد بشكل خاص، حيث هاجم القحط والجفاف المنطقة وبشكل لم يسبق له مثيل مما قاد ذلك الأهالي إلى اقتيات الأعشاب الضارة وغيرها فأفضى إلى موت البشر ونفق الحيوانات .

وللأسف لا ينتبه المسلمون لمصائبهم بشكل عام إلا بعد فوات الأوان ، حيث إن مسألة المجاعة في شمال أفغانستان ليست وليدة اليوم وإنما برزت قبل أكثر من سنتين ، عندما بدأ محصول العنب وغيره من المواد الرئيسية التي يعتمد عليها مواطنو تلك المنطقة – بعد الله سبحانه وتعالى – تتعرض لآفات زراعية ولم يهتم المسلمون ولا سكان المنطقة لذلك. ولو تم معالجة مثل هذه الأمور من بدايتها لما آل الأمر إلى ما آل إليه .

إن المهاجرين القادمين من تلك المناطق يروون قصصاً تشيب لهولها الولدان ، من إقدام الأطفال الصغار على الذهاب إلى أماكن الذبيح ليشربوا الدم لعلهم يسدون به رمقهم، كما أقدم الأطفال على أكل كثير من الأشياء المحرمة .

أيحدث هذا في الذين وصفهم رسولهم صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

وقبلها قال الله تعالى في كتابه العزيز : « إنما المؤمنون إخوة ».

فأين ابن الخطاب ؟

إنها مجاعة فأين ابن الخطاب ؟؟

بل أين سيدنا يوسف عليه السلام من حسن التدبير والترتيب والإدارة في هذا الشهر المبارك الذي سيشهد يوماً ما على أسود تتضور جوعاً وأطفال عضهم الفقر والقحط بنابه ..

.. سيشهد هذا أمام الله سبحانه وتعالى على تقاعس المسلمين.

وإن القضية وحلها تبدأ من جذورها في دعم المحاصيل أو المواد التي كان يرتزق الشعب من ورائها حتى لا تكون المعالجة قشرية أو سطحية .

القادمون من الشمال الأفغاني يقولون بأن هناك خمسة ملايين من الأفغان مهددون بالالتحاق بالحكومة الأفغانية العميلة ، خاصة بعد أن أرسلت الأمم المتحدة مساعداتها عن طريق الاتحاد السوفياتي إلى المناطق الأفغانية الشمالية الواقعة تحت- سيطرة النظام العميل .

وبدأ الأخير بتوظيفها لمصلحته ومنفعته، ويتحكم في أرزاق البشر مما يؤكد على الدور السياسي الذي يلعبه آغا خان الإسماعيلي -منسق الأمم المتحدة - وقد اعترف بنفسه في إرسالهم لمثل هذه المعونات في مؤتمر صحفي حاشد عقده في بيشاور .

كما يضيف القادمون بأن الشعب هناك مهدد أيضاً بالهجرة إلى إيران أو باكستان .

ولكن من الصعب عليه أن يهاجر لباكستان للمفاوز البعيدة بين الشمال وباكستان .

فهل ستعالج قضايانا ومصائبنا حسب الأولويات ومن الجذور أم أن القشور ستطغى على الجوهر؟؟

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك ◻



كابل

معارك ضارية حول كابل

استمرت المعارك بين المجاهدين والقوات الشيوعية في كل من مديرية بغمان وكابل ومدينة ميدان عاصمة ولاية وردك المجاورة.

وقد بدأت هذه الاشتباكات أول رمضان عندما هاجمت القوات الشيوعية التلال الاستراتيجية التي يطلق المجاهدون منها صواريخهم على المراكز الحربية وثكنات الجيش داخل العاصمة كابل.

وقد استخدمت القوات الشيوعية الدبابات وراجمات الصواريخ التي وصلت حديثاً من موسكو ، وأسفرت هذه الاشتباكات في الأيام الأربعة الأولى عن مقتل أربع وثلاثين وإصابة ثمانية وأربعين بين ضابط وجندي.

كما تم تدمير خمس آليات حربية واستشهد مجاهدان ، كما جرح (٣٧) إصابات بعضهم خطيرة.

وقد أرغم المجاهدون القوات الشيوعية على التراجع إلى فرقة (قرغه) التي تبعد حوالي ثمانية كيلومترات عن وسط العاصمة.

وقد اقتحم المجاهدون عدداً من النقاط الأمنية التابعة للنظام ما بين سد قرغه وتل بغمان مما أدى إلى تدمير ثلاث دبابات وهلاك سبعة وعشرين من جنود القوات العميلة.

ننجرهار

تدمير مركز للمخابرات في جلال آباد :

اقتحمت قوات المجاهدين أوائل رمضان المبارك مركزاً فرعياً للمخابرات الشيوعية في منطقة "ملا صاحب" القريبة من جلال آباد مما أدى إلى مقتل (١٢) وأسر ثلاثة آخرين من عناصر المخابرات وقد استولى المجاهدون على جهازين لاسلكيين وكلاشنكوف.

ووقعت مواجهات سريعة أول شهر إبريل الحالي بين المجاهدين والقوات الشيوعية في الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة جلال آباد مما أسفر عن هلاك ثلاثة شيوعيين وجرح عشرة آخرين وقد تم أسر (٣) من الجنود الشيوعيين.

بكتيا

(١٤) جندياً يقتلون خمسة ضباط وينضمون للمجاهدين

قام أربعة عشر من جنود حكومة كابل بقتل خمسة ضباط في منطقة (شيخ أمير) خارج حامية خوست العسكرية وانضموا بعدها بكامل أسلحتهم للمجاهدين.

وقد جاءت هذه الخطوة بعد تخطيط مسبق لها، ولم تعرف أسماء الضباط القتلى في الحال.

وكان أحد الجنود المنضمين واثنان من المجاهدين قد أصيبا بجراح أثناء الاشتباك، نقل بعض الجرحى إلى مستشفى في ميران شاه.

وكان بحوزة الجنود المنضمين (١٤) :كلاشنكوف"، صاروخان، ورشاشان جرينوف . كما ذكرت التقارير أن المجاهدين قد استطاعوا إغلاق المطار وأجبروا القوات الحكومية المتبقية على استقبال إمداداتها عن طريق المظلات.

وقالت مصادر المجاهدين إن مدافع الهاون التابعة لهم قد تسببت في إغلاق المطار مما أجبر حكومة كابل على إرسال التموين والإمدادات لقواتها عن طريق المظلات والبراشوت، وغالباً ما تقع هذه الإمدادات في حقول الألغام المحيطة بمدينة خوست.

وقد أمكن – من جبل تورغار – مشاهدة حطام خمس أو ست طائرات على مدرج مطار خوست الذي يبعد حوالي ٩ كيلومترات.

المجاهدون يسيطرون على ثلاثة مواقع عسكرية

سيطر المجاهدون يوم الأحد (١٣) رمضان على ثلاثة مواقع جديدة حول مدينة خوست المحاصرة، وقد أطلقت قوات نجيب ثلاثة صواريخ سكود على مواقع المجاهدين ولم يصب أحد بأذى وفي خركاران هاجم المجاهدون مواقع لميليشيا نجيب التي تبعد (١٣) كيلو متراً عن جلال آباد وقتل في هذا الهجوم أربعة أفراد وأسر ضابط يدعى (حبيب الله) وقد غنم المجاهدون في هذا الهجوم كمية من السلاح والذخائر .

وقال شاهد عيان إن طائرات نجيب قصفت مواقع المجاهدين طوال الأيام الأربعة الماضية في مديرية رودات وقد استشهد مجاهد وجرح خمسة آخرون .

وذكرت التقارير القادمة من لوجر أن المجاهدين قد هاجموا قوات نجيب في سعود غار كندو التي تبعد (٢٥) كيلومتراً جنوب كابل ودمروا دبابة .

وقد هاجم المجاهدون منطقة جبل بهلوان الذي يبعد (٦) كيلو مترات عن مطار كابل وقتلوا عشرة جنود وأسروا ستة آخرين. وقد قتل في هذا الهجوم القائد عبد الغفور ومجاهد آخر من جراء إصابتهما بلغم أرضي .

وفي هيرات حطم المجاهدون دبابتين وثلاث شاحنات بالقرب من قاعدة شيندائد الجوية وقد قامت قوات نجيب بهجوم مضاد على قواعد المجاهدين في تلك المنطقة مما أسفر عن مقتل (٢٠) مدنياً في قرية دهخار ، وتدمير خمسة عشر منزلاً .

تدمير محطة رادار

أفادت أخبار المجاهدين في خوست أن المجاهدين قد تمكنوا من تنفيذ هجومهم بالصواريخ والمدفعية الثقيلة يوم الأربعاء (٩) رمضان على المراكز العسكرية المحيطة بحامية خوست ومطارها مما أدى إلى تدمير محطة الرادار الواقعة في المطار، وسيؤدي هذا إلى ايجاد مشاكل جمة في هبوط طائرات الحكومة الشيوعية بالمطار مما سيؤدي إلى تضييق الخناق على الحامية العسكرية الشيوعية في المدينة التي يحاصرها المجاهدون منذ فترة .

بادغيس

اغتيال رئيس المخابرات

نجح المجاهدون في نصب كمين في منطقة (فم عباس) عاصمة ولاية (بادغيس) المتاخمة للحدود السوفياتية مما أدى إلى مصرع رئيس المخابرات الشيوعية في الولاية مع أربعة من حراسه، مما كان له أثر معنوي كبير في انهيار معنويات جنود الحكومة وقوات الميليشيا المتواجدة في تلك المنطقة .

وقد استسلم (٥٢) من رجال الميليشيا الحكومية للمجاهدين مصطحبين أسلحتهم الخفيفة مع عدد من صناديق الذخيرة والقنابل اليدوية .

قندهار

أدى نشوب حريق في محطة البنزين داخل الفرقة الجديدة بولاية قندهار إلى مقتل ثمانية ضباط وأحد عشر جندياً، كما أدى إلى تدمير عربتين مصفحتين وست شاحنات عسكرية .

وفي نبأ آخر تمكنت وسائل الدفاع الجوي التابعة للمجاهدين من إسقاط طائرتي هيلوكوبتر في مديرية دامال حيث كانتا تحملان المعدات الحربية من مطار قندهار إلى مدينة قلات عاصمة ولاية زابل.

وذكر النبأ أن طاقم الطائرتين البالغ عددهم سبعة قد لقوا حتفهم إثر سقوط الطائرتين ، وقد غنم المجاهدون مدفعاً مضاداً للطائرات وسبع مسدسات من نوع "تي تي" .



وفي عملية أخرى شن المجاهدون هجوماً بالصواريخ على مطار قندهار والنقاط الأمنية المحيطة به مما أدى إلى تدمير طائرة نقل عسكرية كانت جاثمة على أرض المطار بالإضافة إلى الحاق أضرار بالمنشئات العسكرية في المطار .

وقد أسفرت المعارك التي دارت بين المجاهدين وقوات نجيب في منطقة تشل زينا والسجن المركزي بالولاية عن هلاك (٢١) وجرح (١٣) من رجال الميليشيا كما استسلم (٦) من الجنود المسلحين إلى المجاهدين في ضاحية عباس أباد بمدينة قندهار بعد أن حطم المجاهدون عربة عسكرية كانت تحمل المعدات الحربية لإحدى السرايا .

وفي غضون ذلك استمرت طائرات نجيب النفاثة بشن غارات جوية على تجمعات المجاهدين في منطقة تور كوتل إلا أنه لم تعرف تفاصيل الخسائر نتيجة هذا القصف .

سمنجان

أفادت أخبار المجاهدين شمال أفغانستان أن حوالي (١٠٠) من أفراد الميليشيا الشيوعية قد استسلموا بأسلحتهم للمجاهدين في منطقة دهدادي في ولاية سمنجان وذلك يوم الخامس من رمضان .

وطبقاً لنفس الأخبار تمكن المجاهدون يوم (٦) رمضان من فتح إحدى النقاط الأمنية خلال هجوم على هذه النقاط المحيطة بمدينة أيبك عاصمة سمنجان كما تمكنوا من تدمير (٤) دبابات عسكرية، وقد فر خمسة من الجنود الحكوميين بعد المعركة لجانب المجاهدين .

لوجر

تعرضت قرى كنجك ونيازي بمديرية كلنجار في ولاية لوجر لقصف عشوائي قامت به القوات الشيوعية مما تسبب في تدمير (٢٠) منزلاً وإلحاق أضرار جسيمة بثمانين منزلاً أخرى في المنطقة نفسها مما أدى إلى هجرة (٢٠٠) عائلة إلى القرى المجاورة .

وقد أطلقت قوات نجيب في اليوم التالي لهذه الغارات الجوية (٦) صواريخ سكود بعيدة المدى غير أنها أخطأت أهدافها ولم تصب أحداً بأذى .

وفي غضون ذلك شنت قوات نجيب غارة جوية على محطة الحافلات بمديرية أزره في لوجر مما أدى إلى تدمير إحدى عشر حافلة ونسف مطعم كان يستخدمه المجاهدون أثناء تنقلاتهم ، ولم يعلم حجم الخسائر المادية والبشرية الناجمة عن هذه الغارة .

بدخشان

شن المجاهدون عمليات هجومية واسعة على الحزام الأمني التابع لمدينة فيض آباد عاصمة الولاية مما أدى إلى مقتل عدد من الجنود، وتمكن المجاهدون من فتح نقطة أمنية استراتيجية وتدمير ثلاث نقاط أخرى، وقد غنم المجاهدون عدداً من الأسلحة الخفيفة في هذه العمليات .

قندوز

تمكن المجاهدون يوم (٢٨) شعبان من فتح ثلاث نقاط أمنية كان أنشأها سيد جعفر أحد عملاء نجيب في منطقة شناتبا الواقعة على بعد (١٠) كم غربي مدينة قندوز .

وقد لقي (١٢) من أفراد هذه النقاط حتفهم بينما نجح الباقون في الهروب إلى المطار، وعلى إثر ذلك أغارت الطائرات على قرية عمر خيل مما تسبب في استشهاد (٧) من المدنيين .

وفي السابع من رمضان قامت طائرات نجيب بقصف مواقع للمجاهدين بالقرب من مدينة قندوز مما تسبب في استشهاد خمسة من المجاهدين كما تضررت عدد من البيوت من جراء القصف .

بلخ

سيطر المجاهدون بعد معارك شديدة على عدد من النقاط الأمنية التابعة لحكومة نجيب في منطقة خوشحال آباد التي تبعد (٣٠) كلم عن الحدود السوفياتية وقد لقي (٣٢) من رجال الميليشيا مصرعهم أثناء اقتحام المجاهدين لهذه النقاط، بينما استشهد خمسة من المجاهدين إثر قصف

هرات

اشتباكات بين الشيوعيين

قتل ثلاثة عشر جندياً شيوعياً في هرات إثر اشتباك مجموعتين وجرح عدد آخر أثناء الاشتباك الذي وقع بين جناحي الحزب الشيوعي برشم وخلق .

في نفس الوقت اعتقلت قوات نجيب (٣٠٠) عنصر من أعضاء جناح خلق في مدينة قندهار بتهمة تأييد شاه نواز تاناي وزير الدفاع السابق، وكان غالبية المعتقلين من العسكريين والمدنيين وبعضهم كان من المدرسين في المدارس .

وأشار التقرير إلى أن أعضاء جناح برشم قد عينوا في كافة المناصب العسكرية والمدنية في مدينة قندهار، وأما بالنسبة لأعضاء جناح خلق الذين أعفوا من مناصبهم فإنهم قد أرسلوا إلى أماكن عمل مختلفة وبعيدة .

وكانت أوامر طرد أعضاء "خلق" من مناصبهم قد صدرت عن حاكم قندهار الجنرال علومي الذي يعتبر عضواً في جناح برشم .

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن قلقاً "متزايداً" وتململاً تشهده الآن الأوساط العسكرية والمدنية .

في نفس الوقت علم أن المجاهدين قد شنوا هجوماً على مدينة قندهار قتلوا فيه أربعة جنود ودمروا سيارة عسكرية، وقد أطلق المجاهدون ثلاثة صواريخ على وسط مدينة قندهار حيث مقر الحاكم العسكري فيها ■

باكستان .. نظرة جديدة للوضع في أفغانستان

عقدت القيادة الباكستانية اجتماعاً على مستوى عال في إسلام اباد لمناقشة تطورات القضية الأفغانية حضره الرئيس الباكستاني ورئيسة الوزراء وكل من رئيس الأركان وقائد الجيش والمخابرات العسكرية ووزير الخارجية ناقشوا فيه خطة الأمم المتحدة لإجراء انتخابات في أفغانستان بعد أن وافقت على هذه الخطة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وقال مصدر حكومي مسئول إن باكستان توافق على خطة الانتخابات المقترحة، وقال مصدر حكومي إن الوضع في أفغانستان يتطلب إيجاد حل سياسي للقضية عن طريق اجراء انتخابات، وإن باكستان تشعر بالحقائق الموجودة على الأرض الأفغانية في ضوء ازدياد الخلافات بين بعض التنظيمات الأفغانية، وخشية وقوع معارك جديدة فيما بينها، وفي ضوء تخفيض المساعدات الخارجية للمهاجرين، والتهديد الهندي لحدود باكستان الشرقية، وإن خطة الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات التي وافقت عليها كل من أمريكا وروسيا على غرار الانتخابات التي جرت في ناميبيا تعتبر مقبولة لدى باكستان .

وقال جون كيلي مساعد وزير الخارجية الأمريكي أن حلاً سياسياً سيقود إلى عدم الحاجة لشحن أية قطعة سلاح لأفغانستان . وأضاف أن الولايات المتحدة تفضل حكومة ممثلة في كابل بحيث لا تشكل خطراً على جيرانها وأن أفغانستان لها حدود مع الاتحاد السوفياتي والصين وإيران إضافة إلى باكستان .

وكانت أوساط المجاهدين في بيشاور قد رفضت خطة اجراء الانتخابات بإشراف الأمم المتحدة .

ومن جهة أخرى قال إقبال إخوند مستشار رئيسة الوزراء للشئون السياسية والأمن القومي إن المهاجرين الأفغان وافقوا على العودة لأربع مناطق لا تشهد قتالاً حالياً داخل أفغانستان، لكنه لم يصرح بأسماء هذه المناطق .

وأضاف أن الأمم المتحدة ستوفر الغذاء وإعادة التوطين للمهاجرين في هذه المناطق وأن الاتحاد السوفياتي سيضغط على حكومة نجيب بعدم قصف هذه المناطق التي سيتوجه إليها المهاجرون .

إعمار أفغانستان ..

قضية إنسانية أم سياسية ؟!

■ آغا خان - منسق منظمة الأمم المتحدة والإسماعيلي المذهب - يدعو للتركيز على إعمار ودعم مناطق الشيعة داخل أفغانستان .

■ عودة المهاجرين وتوطينهم في ظل وجود حكومة نجيب دعم له وضربة للجهاد الأفغاني .

■ "جبهة السلام" التي أنشأها نجيب ما هي إلا واجهة للحزب الشيوعي نفسه ، ولا فرق بينهما لو تولت السلطة بدلاً من نجيب .

أثارت التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الأمير صدر الدين الأغاخاني منسق الأمم المتحدة للدعم الإنساني للمهاجرين الأفغان تساؤلات عديدة وسط المهتمين بالأحداث الأفغانية . ففي الوقت الذي يعلن فيه صدر الدين أن مهمته إنسانية لتوطين وإعادة المهاجرين الأفغان يلمح المراقب في تصريحاته البعد السياسي خاصة إذا رافقتها أحداث وتصرفات توضحها أكثر وأكثر .

فبعد تصريح منسق عام الأمم المتحدة بضرورة إعادة المهاجرين الأفغان للمناطق الهادئة التي لا تشهد معارك عسكرية حسب زعمه ، كشفت الصحف والإذاعات عما اتفق عليه العملاقان من إجراء انتخابات شعبية في وسط الأفغان تحت رعاية الأمم المتحدة .

تصريحات الأمير :

بعد جولة مكوكية له بين إسلام أباد وكابل ، وطهران وموسكو صرّح صدر الدين الأغاخاني – عمّ الأمير الأغاخاني المرشد الروحي للطائفة الإسماعيلية في العالم والذي ينحدر من أصل إيراني – بأن الجهود تبذل الآن للبدء بتوطين جزئي للمهاجرين الأفغان المقيمين في باكستان وإيران في الصيف القادم ، وذلك في المناطق الهادئة والتي تفيد تقاريره أنها تعود لحالتها الطبيعية . وأضاف منسق الأمم المتحدة في المؤتمر الصحفي الذي عقده في بيشاور بأن الشعب الأفغاني تعب من هذه الحرب التي استمرت (١١) سنة، وأن الأمم المتحدة ستعمل كل ما بوسعها وضمن صلاحياتها لتأهيلهم للعودة إلى بيوتهم عوضاً على أن يقضوا شتاءً قارساً آخر في المخيمات .

وجاءت تصريحاته هذه بعد لقاء مطوّل مع القيادة الباكستانية والحكومة المحلية في منطقة "سرحد" المحاذية للحدود الأفغانية . كما التقى بمدير برنامج الأغذية العالمية ومسئولين رسميين من الأمم المتحدة الذين رافقوه إلى كابل للالتقاء بالمسئولين من عملاء النظام .

أبعاد التصريحات :

تباينت وجهة النظر التحليلية للمجاهدين حيال هذه التصريحات . ففي الوقت الذي يتوقع بعض المجاهدين قرب رحيل نظام نجيب ، وأن أيامه أصبحت معدودة ويستدلون على هذا بتلميحات الأمير نفسه في قرب رحيل نظام نجيب ، وتقول مصادر المجاهدين المقرّبة من هذه الاجتماعات إن الأمير ألح في أكثر من مناسبة على هذا خاصة بعد أن وضع الصيف القادم كآخر موعد لتوطين المهاجرين الأفغان .

مصادر جهادية أخرى ترى رؤية أخرى للوضع ، حيث تستبعد وجود أية أهمية للتصريح وتعزوه للفشل الذي مني به منذ تسلمه هذا المنصب في عدم اضطلاعه بأي نشاط في التوطين وإعادة الإعمار ممّا أثر على مكانته وسمعته أمام الدول المتبرّعة، وكان ينوي من وراء تحركاته وتصريحاته الأخيرة إعطاء دفعة لمسألة الإعمار التي بدأت تتراجع عن الأضواء .

التصريح الأخير الذي استوقف المراقبين أيضاً مسألة تركيز الأمير على دعم المناطق المركزية في تصريحاته لأنها على حد رأيه لم تتمتع بالدعم الإنساني المركز طوال الفترة الجهادية الماضية .

والمعروف أن هذه المناطق تقطنها الأقلية الشيعية المنتمية لطائفة الهزارة . كما تجدر الإشارة إلى أن صدر الدين الأغاخاني يتمتع بعلاقات وطيدة مع إيران ويعزو المراقبون تعيين الأمم المتحدة له لهذا المنصب في محاولة منها لاسترضاء إيران خاصة بعد أن رصد مبالغ كبيرة للشيعة في ولايتي قندهار وهيرات وفقاً لما نقلته مصادر المجاهدين القادمة من هناك .

صدر الدين استبعد في مؤتمره الصحفي أن يكون يلعب دور الوسيط السياسي لحل القضية الأفغانية ، وقال إنه ليس لديه أية مقترحات سياسية لحل القضية الأفغانية وأن مهمته إنسانية وحسب .

والملاحظ أن الولايات التي رشحها منسق عام الأمم المتحدة لتوطين المهاجرين ليست كلها – أو معظمها – تحت سيطرة المجاهدين ، فبعضها تحت سيطرة نظام كابل . وقال إن التوطين سيكون طوعياً وستضمن الأمم المتحدة بأن لن يكون هناك أي إلجاء للمهاجرين للذهاب للداخل أو منعهم من الذهاب .

وأضاف يقول : إن التوطين لا يمكن منعه بحجة بسيطة وهي عدم عودة السلام الكامل للبلاد وذكّر بأن أفغانستان دائماً كانت دولة تحدي لمباشرة أعمال تنموية ومجابهة الأوضاع والظروف القاسية والصعبة .

رد فعل المجاهدين :

تأرجحت ردود فعل المجاهدين ، ففي الوقت الذي رفض البروفيسور عبد رب الرسول سيّاف رئيس الحكومة الانتقالية هذا العرض واعتبره سابقاً لأوانه لأن أماني الشعب الأفغاني لم تتحقق في إقامة حكومة إسلامية ، صرّح المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي عقب لقائه مع منسق الأمم المتحدة بأن هناك

شروطاً له لإعادة التوطين اعتبرت في نظر المراقبين من تحقيق المستحيل؛ فقد اشترط حكمتيار لتحقيق العودة عدم قيام الروس ونظام كابل بقصف المناطق المحررة - والتي سيتوطنها المهاجرون - بالصواريخ والطائرات حتى يتمكن المهاجرون من العيش والحياة بسلام وأمان ، وأن تقوم الأمم المتحدة أيضاً بتوزيع الدعم الإغاثي والإنساني في داخل البلاد، كما تنزع بادئ ذي بدء الألغام ، وتهيئة المرافق العامة وكل ما يحتاجه العائدون من شوارع وقضايا زراعية ونحوها ...

المجاهدون اعتبروا من جهتهم هذه التصريحات دعماً لنجيب وبقائه في السلطة وإن كانت دفعة بسيطة ولكن هذا يؤكد وقوف الأمم المتحدة ممثلة بمنسقها العام إلى جانب نظام نجيب .

الأمم المتحدة وجبهة السلام :

أعلن نظام كابل أخيراً عن تشكيل جبهة السلام والتي ستضم حسب زعمه شخصيات سياسية واجتماعية . وكان نظام كابل قد شكل عام ١٩٨١ جبهة على هذا الغرار ودعاها بجبهة الأجداد القومية ضمت ٩٤٥ عضواً ، وترأسها صالح زيري أحد قادة الحزب الشيوعي الأفغاني وبإشراك عدد كبير من أعضاء الحزب .

وقد طرد زيري هذا أخيراً من اللجنة المركزية للحزب لتورطه في المحاولة الانقلابية الأخيرة التي قادها الجنرال شاه نواز تاناي وزير دفاع نظام كابل السابق ، ولكن جبهة أرض الأجداد هذه فشلت في تحقيق أهدافها التي تأسست من أجلها في استقطاب المعارضة لصفها .

فقام النظام أخيراً بتشكيل هذه الجبهة التي يعتبرها المراقبون آخر مناورة ومحاولة من قبل الروس والنظام في خداع الشعب حيث ينوي نجيب بعد الصفعة التي تلقاها من الانقلابيين أن يعيد توحيد ورص صفوف الحزب الشيوعي .

ويقول "مزدك" القائم بأعمال اللجنة الجديدة هذه والذي يشغل أيضاً منصب عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الأفغاني إن جبهة السلام هذه ستختلف عن جبهة أرض الأجداد القومية التي ظهرت أمام الشعب وكأنها أداة في أيدي النظام .

وكشف "مزدك" أن الدعوة لحضور اجتماع الجبهة هذه من المقرر عقده قبل اجتماع الحزب الشيوعي الأفغاني المعتاد ستوجه الدعوة لكل المجموعات والفصائل الأفغانية باستثناء الأطراف التي تورطت في المحاولة الانقلابية الأخيرة .

ويتوقع أن يتخلى نجيب عن السلطة في البلاد لمصلحة هذه الجبهة الجديدة ، ثم تقوم الأخيرة بدعوة الملك السابق ظاهر شاه أو شخصية أخرى أو حكومة معنية لقيادة البلاد، وبهذا يظهر الأمر على أنه ليس تسليماً من نجيب إلى الطرف الثاني بشكل مباشر .

من جانب آخر رفض قادة المجاهدين هذه الجبهة واعتبروها أداة طيعة في أيدي النظام .

ويعتبر البعض تزامن إعلان الجبهة هذه مع عودة المهاجرين التي يريدها صدر الدين الأغاخاني إنما هي دفعة أعطاها الأمير صدر الدين لمشروع الجبهة التي أعلنها نظام كابل أخيراً خاصة بعد تبني الأمم المتحدة فكرة الانتخابات العامة الشعبية في أفغانستان والتي وافقت عليها أمريكا وروسيا، وإن كانت أمريكا لم تكشف عن تفاصيل خطة الانتخابات هذه إلا أن روسيا طالبت بها على غرار انتخابات "نيكاراغوا" عندما شاركت المعارضة والحكومة فيها .

وكان "نيكولاي ريجكوف" السفير الروسي فوق العادة ومستشار خاص غورباتشوف ومستشار وزير الخارجية قد أعلن عن هذه الخطة في لقاء له مع وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي)، أما جون كيلي مساعد سكرتير الخارجية الأمريكية فطالب بحكومة ممثلة للشعب الأفغاني لا تعرض جيرانها للخطر وهم روسيا، الصين، إيران، وباكستان . والجميع الآن بانتظار ما سيسفر عنه لقاء بوش وغورباتشوف حيث يعتبر الكثيرون أن كل هذه الطروحات والتي كانت ستكون موضوعة على جدول أعمال الرئيسين الذي سيعقد قريباً (قبل لقاء الرئيسين) وسيقوم الرئيسان بوضع اللمسات الأخيرة على المشروع الذي سيتفقون عليه □

من هو صدر الدين الأغاخاني ؟

■ ولد عام ١٩٣٣ في إيران ، وهو ابن أغاخان الأمير السابق للطائفة الإسماعيلية .

هاجر من إيران إلى الغرب ، ودرس في جامعة هارفارد بأمريكا فتخصص بشئون الشرق الأوسط ثم هاجرت عائلته من إيران .

■ بدأ ممارسة عمله في مفوضية الأمم المتحدة للاجئين عام ١٩٥٩ .

■ كان من المرشحين لمنصب السكرتير العام للأمم المتحدة ولكن روسيا عارضت ذلك بذريعة علاقاته الوثيقة مع الغرب .

■ في الفترة من ١٩٦٢ – ١٩٦٥ عيّن نائبا للمفوّض العام للاجئين .

■ يحمل الجنسيتين الإيرانية والسويسرية .

■ ينتمي للطائفة الإسماعيلية الباطنية التي كان لها دور مخز في الجهاد الأفغاني وممالىء للنظام العميل في كابل .

■ عمل مسئولاً عن المهاجرين في كل من بنغلاديش والسودان وتشيلي وأوغندا .

■ عيّن منسقا عامًا لبرامج مساعدات الأمم المتحدة لأفغانستان في مايو ١٩٨٨ .

■ عن مشروعه المستقبلي في إعمار أفغانستان كان قد صرح لصحيفة نيويورك تايمز : (أن الأولوية في الإعمار ستكون للمناطق الآمنة التي انتهى القتال فيها وستكون مهمتها الأولى بناء القرى والمساعدة في بداية المشاريع الزراعية وتهيئة الأجواء المشجعة لعودة المهاجرين الأفغان من الخارج) .

■ رصدت الدول الغربية لمشروعه مبلغاً قدره (١٦ . ١ مليار دولار) كدفعة أولى لمدة (١٨ شهرا) ، ودفعة ثانية بمبلغ قدره (٨٣٩) مليون دولار لمدة (٣٠) شهراً .

أضواء على الحكمة في الدعوة إلى الله :

الرفق ولين الجانب

بقلم الدكتور أبي الأشبال المقدسي



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد :

من الحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل الرفق ولين الجانب بالقول والفعل والتيسير وعدم الشدة مطلوب في الدعوة إلى الله عز وجل . وفي هذا نصوص كثيرة وهذه طائفة مباركة منها :

قال تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (سورة البقرة: ١٨٥). وقال تعالى مخاطباً موسى وهارون عليهما السلام: «إذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى» (سورة طه ٤٤). وقال تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» (سورة آل عمران ١٥٩). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة إن الله رفيقٌ يحب الرفقَ ويعطي على الرفق مالا يُعطي على العنف ومالا يعطي على سواه". وقال صلى الله عليه وسلم : "إن الرفق لا يكون في شيئ إلا زانه ولا يُنزع من شيئ إلا شانه" (رواهما مسلم).

وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "دخل رَهطٌ من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم. قالت عائشة" ففهمتها فقلت: وعليكم السامُ واللعنة. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلاً يا عائشة: إن الله يحبُّ الرفقَ في الأمر كلّه. فقلتُ : يا رسول الله ، أو لم تَسمعْ ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد قلتُ وعليكم".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين يُسر ولن يُشاد الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا" رواه البخاري كتاب الأدب ، باب الدين يسر.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: بَشِّروا ولا تنفروا ويَسِّروا ولا تُعسروا" . (رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما بُعثتم ميسرين ولم تُبعثوا معسرين" (الترمذي).

كما نهى الشرع عن الغلو والتنطع فقال تعالى: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غيرَ الحق ولا تتبعوا أهواءَ قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل» (سورة المائدة ٧٧).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وإياكم والغلو فإنما أهلكَ من قبلكم الغلو" (رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وغيرهم". وقال صلى الله عليه وسلم : "هلك المتنطعون" قالها ثلاثاً (رواه مسلم).

أما الجانب العملي في الهدي النبوي في الرفق فأذكر لكم منه بعض الأمثلة :

روى مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم السلّمي؛ قال : بَيْنما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم. فقلت: يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: واثُكْلَ أمِّياهُ! ما شأنكم؟ تنظرون إليّ فجعلوا يَضربون بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يُصمتُّوني لكني سكتُّ. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبأبي هُوَ وأمي! ما رأيتُ

معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه . فوالله ! ما كَهَرَني ولا ضربني ولا شتمني . قال : "إن هذه الصلاة لا يَصلُحُ فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن".

أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت : يا رسول الله! إني حديث عهد بجاهلية. وقد جاء الله بالإسلام . وإن منا رجالاً يأتون الكهان . قال "فلا تأتهم" قال : ومنا رجال يتطيرون قال: "ذاك شيئ يجدونه في صُدورهم فلا يَصدُّنَّهُمْ" قال قلتُ: ومنا رجال يَخُطُّونَ. قال : "كان نبي من الأنبياء يخط – إشارة إلى علم الرمل – . فمن وافق خطه فذاك" –وهذا من التعليق على أمر محال فما دام أنه لا يمكن للإنسان موافقة خط ذلك النبي فلا يجوز كما حكاه بعض أهل العلم – قال : وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قِبَلَ أحُد والجوَّانِيَّة – موضع قرب أحد – فاطلعت ذات يوم فإذا الذيبُ قد ذهب بشاة من غنمها. ،أنا رجل من بني آدم . آسف كما يأسفون – أي أغضب وأحزن – ولكني صككتها صكة – أي ضربها بيده – فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك عليّ. قلتُ: يا رسول الله! أفلا أعتقها؟ قال : " ائتني بها" فأتيتُهُ بها. قال لَها "أين الله ! " قالت : في السماء . قال "من أنا ! " قالت : أنت رسُولُ الله. قال "اعتِقْها. فإنها مؤمنة ".

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال : بينما نحنُ في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي. فقام يبول في المسجد. فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَهْ مَهْ –هي كلمة زجر– قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم"لا تزرموه . دعوه" فتركوه حتى بَالَ. ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دَعَاهُ فقال له "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البولِ ولا القَذَرِ. إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن" أوْ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فأمر رجلاً من القوم، فجاء بدَلو من ماء، فَشَنَّهُ – أي صبّه – عليه " .

أقول مع ما تقدم من صور لمعالجة الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الأخطاء أورد صوراً أخرى من جانب آخر من الأخطاء لنرى الفرق بين الأمرين :

عن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون – أي يعلقونها عليها للبركة – بها أسلحتهم يقال لها ذاتُ أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذاتُ أنواط . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر، إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى «اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون » : لتركبن سَنَن من كان قبلكم" (رواه أحمد والترمذي وغيرهما) .

وقد روى أحمد وابن ماجه وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له رجل : ماشاء الله وشئتَ قال : "أتجعلني لله نداً؟ بل ما شاء الله وحده " .

وعن جابر بن عبد الله قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة : فكسع – أي ضرب –رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار . فقال الأنصاري : يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما بال دعوى الجاهلية !" قالوا: يا رسول الله ! كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال "دعوها فإنها منتنة" . فسمعها عبد الله بن أبي فقال : قد فعلوها. والله ! لئن رجعنا إلى المدينة لَيُخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ .

قال عُمَرُ : دعني أضرب عُنُق هذا المُنافق . فقال : " دَعْهُ . لا يتحدث الناسُ أن محمداً يَقْتُلُ أصحابه " .

وروى البخاري في صحيحه عن واصل الأحدب عن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلَّة وعلى غلامه حلَّة فسألته عن ذلك فقال إني سابيت رجلاً فَعيَّرتُهُ (أي نسبته إلى العار وزاد البخاري في الأدب المفرد "وكانت أمه أعجمية فنلت منها" وفي رواية "قلت يا ابن السوداء") بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر أعَيَّرْتَهُ بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية – أي خَصلة من خصال الجاهلية – إخوانكم خَوَلكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليُطعمه مما يأكل وليُلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم مايغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم" – ولقد استظهر الحافظ في فتح الباري أن ذلك كان من أبي ذر رضي الله عنه قبل أن يعرف تحريمه فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية عنده – . وروى مسلم عن عدي بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بئس الخطيب أنت قُلْ ومن يعص الله ورسوله ".

وهذه الوقائع السابقة وأمثالها من هذا الأسلوب تدل على خطورة كل قول أو فعل يحتمل الشرك بالله سبحانه وإن صدر ممن يُظنُّ به قوة الإيمان □

هل يحلّ "الصليب" محلّ "المطرقة" ؟!

بقلم الدكتور علي السكندري



« ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » .

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .

تعددت الوسائل الصليبية لإزالة الإسلام من هذه الحياة على مر العصور ولم تتغير الأهداف التي قد بينها لنا الله في كتابه حتى لا نتعب أنفسنا في معرفة ماذا يريدون لنا ومنا ؟

مابين أيام صلاح الدين إلى اليوم الهدف ثابت . ولكن يومها كانت حملات عسكرية لاحتلال الديار فلما رأوا أنهم قد أثاروا حمية المسلمين وعواطفهم فكان لا بد من مخطط آخر تُنَوِّمُ فيه العواطف وتكبح فيه الحميات والتسلل من الأبواب الخلفية لا يكلف ذلك المجهود الكبير والخسارة في الأرواح فابتدأوا في إعداد الكوادر من نفس المسلمين وبعدها تم الرحيل الصوري. وابتدأت المرحلة الجديدة من وراء الكواليس .

خطط ودراسات والأموال ليست مشكلة فهي أموال المسلمين الطائلة في تلك البنوك الصليبية واليهودية هنا وهناك ، ولا بد أن تفتح البلدان الإسلامية أبوابها لهذه الإرساليات وإلا فلن تجد خبزاً تأكله ، فهم قد دمروا الأراضي الزراعية قبل رحيلهم وأقنعونا أن السياسة الزراعية تخلف والبلدان الصناعية هي المتقدمة ولكن أين الصناعات التي يعطونها لهم ؟! والحرب الأفغانية تعد من الأمثلة الحية في هذا العصر وتجربة واقعية لسؤال محدد طالما سُئلناه وسألناه وهو :

من أين يؤتى المسلمون ؟

والجواب : من بينهم .. من أنفسهم .

مجال عمل المنظمات الإغاثية في أفغانستان نظام مفتوح فأية هيئة مسموح لها بالعمل خصوصاً إذا كانت غربية ولا أحد يبحث عن النشاط أو المخططات فاعمل ماشئت وخطط ما شئت وبالطبع فقد اهتمت المؤسسات الإسلامية بالجهاد والمجاهدين وإن كان مستشفى يبنى فهو للمجاهدين والمدرسة للأبناء الأيتام والطعام للجبهات الواسعة المترامية والوقت والجهد لتأليف القلوب وحل المشكلات التي تقع هنا وهناك لاستمرار هذه المسيرة المباركة .

أما المؤسسات الصليبية فهي في واد آخر فالعمل كله ينصب على مخيمات المهاجرين الأفغان والتي يقارب تعداد ساكنيها أكثر من خمسة ملايين معظمهم من النساء والأطفال ما بين يتيم وأرملة وامرأة عجوز تبحث عمن يكون بديلاً للولد الذي ذهب إلى ربه دفاعاً عن دينه. والغريب أن هذه المنظمات الغربية والتي لا يكاد أحد يصدق أنها قاربت السبعين منظمة كلها تعمل بنفس الخطة في نفس المجال وعلى نفس النوعية من البشر

(المهاجرين) .

وفي الوقت الذي كانت تحاول فيه المنظمات الإسلامية جاهدة أن تضع الخطط المناسبة لأعمال المستقبل كان الصليبيون فيه يتجمعون مع اختلاف مشاريعهم وبلدانهم في هيئة واحدة للتنسيق فيما بينهم وليكون لهم وزن أكبر وهي منظمة (ACBAR) مع توثيق صلاتهم بمختلف الوسائل مع المسئولين في كل قطاع حتى يتحقق لهم ما يريدون - وطبعاً الوسائل معروفة - ، ولا عجب بعد ذلك أن يُنشر في جريدة باكستانية عنوان يقول إن العرب قد اعتدوا على امرأة أمريكية بالبصق عليها في بيشاور أو أن العرب قاموا بمنع سيارات الأمم المتحدة من الدخول إلى أفغانستان وهي تحمل الصليب وكأنه العلم المنتصر في هذه المعركة ، ولا عجب أن تتقدم أمريكا بشكوى رسمية إلى الأمم المتحدة من نشاطات العرب داخل أفغانستان فلابد أن تخلو الساحة نهائياً ممن يسلط الأضواء على نشاطاتهم أو يذكر الأفغان بآيات الله عز وجل وأن يقدموا لهم يد العون الإسلامية بدلاً من اليد التي تحمل الإنجيل .

وقد يسر الله عز وجل لنا الإطلاع على بعض هذه النشاطات والتي لا تخرج في مجملها عن كونها تنصيرية ولم يتركوا (قاتلهم الله) مجالاً يستفيدون منه في مخططاتهم إلا وتكالبوا عليه لاجتيال وصرف إخواننا الأفغان عن دينهم .

ولعل من المناسب ذكره أن روسيا قد أخذت الآلاف من أبناء الأفغان إلى بلادهم لتربيتهم وتنشئتهم نشأة إلحادية حتى يرجعوا من بلادهم ليقودوا تلك الهجمة الشيوعية على بصيرة، وطبعاً يرجعونهم أئمة في العلوم العصرية حتى يبهروا الناس البسطاء بما يحملونه من علم وأيضاً تقوم المؤسسات التنصيرية بنفس المهمة إذ تقوم الآن بأخذ الآلاف من أبناء الأفغان إلى بلاد الغرب خصوصاً إلى كندا وأمريكا وقد رأى العديد من الإخوة العرب أطفال الأفغان في أيدي النساء الصليبيات في مطار إسلام آباد أو داخل الطائرة لتسفيرهم إلى بلادهم بل إنهم أيضاً يقومون بإغراء الشباب للهجرة إلى بلادهم بشتى الوسائل إما بإكمال تعليمهم أو كجوائز للمتفوقين في تعلم اللغة الإنجليزية، وقد أعلنت السفارة الكندية عن وجود أربعين ألف



تأشيرة إلى كندا للأفغان!! وطبعاً الهدف من أخذهم معروف إذ يرجعون إلى بلادهم وقد بهروا بالثقافة الغربية ومنهم من يعود وبين يديه إحدى الفتيات النصرانيات وهؤلاء الشباب بثقافتهم سيتولون أهم المناصب في الدولة ليؤول إليهم الحكم تلقائياً بلا مجهود ولا قتال وهذا المخطط هو إحدى الحلول المطروحة لإنهاء الحرب الأفغانية وهو أن يتركوا الحكم للمجاهدين ليحكموا بضع سنوات ثم يتسلم هذا الجيل الجديد الذي تم إعداده زمام الأمور بعد سنوات قليلة .

ويواكب هذا التغير تمييع للأطفال داخل المخيمات ولعل أهم الوسائل المتبعة هو هدم الحاجز بين هؤلاء الأطفال واليد الصليبية . فهدم الحاجز أو إلقاء الحب في قلوب الأطفال والرجال والنساء بما يقدمونه من خدمات لهم في المخيمات بما تحمله من سم زعاف ففي مجال المعونات يقدمون الطعام وطبعاً هذه اليد التي تقدم الطعام للجوعى العرايا يد محبوبة يتساءل بعدها هؤلاء البسطاء : أيهما أفضل المسلمون المتنعمون حول آبار البترول أم هذه الأيدي التي جاءت هنا تحمل لنا الطعام وأهم ما يقدمونه هو الأشياء البسيطة غير المكلفة وهو الخبز واللبن فتأتي السيارة في الصباح توزع الخبز عليهم ويُذاب الحليب الجاف في قِدر كبير به ماء ليأتي كل واحد يأخذ منه .

وهناك مخيمات كاملة تُدار بواسطة المؤسسات النصرانية مثل UNHCR (مفوضية المهاجرين) التابعة للأمم المتحدة وطبعاً في هذه الهيئات كل العاملين من الغربيين ولا أحد من المسلمين .

أما عن خدمات التعليم التي تقدم فهي كبيرة جداً ولا ندري ما الذي يدفع هيئات جاءت لتقديم المعونات للاجئين أن يقوموا كلهم بانشاء معاهد لتعليم اللغة الإنجليزية إلا أن يكون الهدف هو تيسير وسيلة التفاهم مع الغرب والاطلاع على ثقافتهم . ومن







المناسب أن نذكر أن هيئة واحدة وهي (الهيئة السويسرية) تقوم بإدارة ثمان مدارس، والعجيب أن الهيئات التابعة للأمم المتحدة مثل (I.C.R.C) لها معاهد لتدريس اللغة الإنجليزية مع أن المفروض أن تكون المعاهد لتدريس لغة أهل البلاد وليس لغات جنسيات أخرى وما يقومون به في المخيمات هو نفس ما قاموا به في لبنان أيام كان معظم أهلها من المسلمين إذ يأتون للأطفال بنوعيه من الحلوى ، الأولى مُرة مثل العلقم وتُسمى حلوى محمد والأخرى جميلة وتسمى حلوى عيسى ..قاتلهم الله أنى يؤفكون . ومن العجيب تركيزهم على الفتيات .. مع أن تعليم الفتيات في أفغانستان لم يكن موجوداً على الإطلاق إلا في أماكن معينة مثل المدن الكبرى . أما هنا في المخيمات فهم يرسلون سياراتهم لتحمل الفتيات إلى مدارس لتدريس اللغة الإنجليزية وطبعاً المدرس لهم رجل والمدرس للشباب إمرأة .

ولا نذيع سراً إذا قلنا إن بعضاً من الأسر الأفغانية المقيمة في إسلام أباد قد تنصرٌ .

أما عن الصحة والعلاج فهو أسلوب يستخدمونه بتوسع وقد علمنا هنا عن بعض نشاطاتهم التي يقومون بها. وإليك قصتان :

الأولى : قصة امرأة أفغانية بسيطة جاءت لمستشفى إحدى الهيئات الإسلامية في قرية (ميرانشاه) الباكستانية والتي تؤوي المهاجرين الأفغان على حدود ولاية بكتيا تطلب دواءً مثل الذي معها وينظر الطبيب وإذا بالدواء حبوب لمنع الحمل وبسؤال المرأة أجابت بأنها ذهبت إلى المركز الصحي الإنجليزي تطلب دواءً لآلام الكتف فأعطوها هذا الدواء. ونفس القصة تكررت في بشاور في مستشفى آخر تابع لمؤسسة صليبية أخرى أي أن المسألة متفق عليها فيما بينهم .

القصة الثانية : قصة اثنين من المجاهدين الأفغان أصيبوا في سيقانهم ويدخلون إلى مستشفى الصليب الأحمر (آي سي آر سي) في مدينة كويتا ثم يخرجون منها بعد عشرة أيام ليذهبوا إلى مستشفى تابعة لإحدى الهيئات الإسلامية وسيقانهم في حالة تعفن (غرغرينة) وبسؤالهم عن سبب تركهم لمستشفى الصليب الأحمر أجابوا بأنهم تركوهم بلا أي عناية حتى تفاقمت الجروح وصعدت إلى الفخذ فكان لابد من مغادرة المستشفى قبل أن يكون العلاج هو البتر من أعلى الساق. مع العلم أن سيارات الصليب الأحمر المخصصة لنقل الجرحى تقوم بدفع مكافأة للسائق الذي يأتي بجريح إلى مراكزهم الصحية، وقد اعترف أكثر من سائق بهذا الأمر على الرغم من أن المرتبات عندهم تعادل ثلاثة أضعاف ما تدفعه المؤسسات الإسلامية .

وما يؤرق مضاجعهم أنهم يريدون الحد من نسل المسلمين في جميع أنحاء العالم إما بحبوب منع الحمل المجانية التي تُعطى لكل الدول الإسلامية مع أن أضرارها الجسيمة قد ثبتت طبياً ما بين سرطان وأمراض السكر وارتفاع ضغط الدم وجلطات بالقلب وأضرار أخرى وهي أكثر من خمسة عشر ضرراً من جراء هذه الحبوب وإما بالتعقيم الإجباري كما في الهند وإما بالمذابح الجماعية كما يجري في أرض أفغانستان وغيرها حتى صارت

دماء المسلمين أرخص الدماء عند هؤلاء اليهود والصليبيين وعند حكومات أقل ما يُقال في حقها أنها تعمل كأيدٍ لهم في تنفيذ كل ما يريدون بلا مراجعة لعقولهم أو شفقة على إخوانهم حتى قال "توينبي" ذلك المؤرخ (إن هؤلاء الأصوليين يعاملون من المتحضرين من بني جلدتهم معاملة شديدة قاسية لا نستطيع نحن أن نعاملها لهم). فتأمل!! ونعود إلى أسلوب هؤلاء الصليبيين في كيفية العمل داخل المخيمات. وبمن يستعينون ؟ فهم غالباً يستعينون بالنساء حتى إنك لتشعر أنه لا يوجد في بلادهم رجال لقيادة الأعمال. وطبعاً هذه من المخططات اليهودية لاغراء ضعاف النفوس الذين يلهثون وراءهم حتى يوقعوهم في تخريب بلادهم ومن الغريب أيضاً أنك تجد نفس المخطط في هيئات الأمم المتحدة. هذه الهيئة الدولية التي تزعم أنها قامت لخدمة الدول كلها وإذا بها صهيونية من شعرها حتى أخمص قدمها فالمسئول عن WHO أي منظمة الصحة العالمية إمرأة وكذلك عن اليونيسيف وكذلك عن UNHCR فكل المسئولين نساء أو النائب امرأة ومن الطرائف التي تبكي أن أحد الإخوة المسؤلين في إحدى الهيئات الإسلامية انخدع بإعلان منظمات الأمم المتحدة عن وجود دعم مالي للهيئات العاملة لخدمة المهاجرين الأفغان فذهب لمؤسستين تابعتين للأمم المتحدة وفي كل مرة يأخذ ميعاداً لمقابلة الرجل المسؤول وعند الذهاب لا يجد الرجل ويجد امرأة تقول له إن المسئول يعتذر لك وأوصاني بمقابلتك وبحث المشروع معك !!

وكل هذه الأمور السابقة من الممكن أن يجادل عنها البعض ويجد لها المبررات والاعتذارات ولكن ما لا يوجد له عذر أو مبرر هو توزيع الإنجيل كاملاً أو بعض الصفحات المصورة منه مترجماً بالفارسية أو البشتو (وهما اللغتان في داخل أفغانستان) في مخيمات المهاجرين وقد استطعنا الحصول على بعض هذه النسخ التي توزع داخل المخيمات .

فهذا جزء من المخطط الموضوع لاستفادة النصارى مما يجري في إحدى البلاد الإسلامية انتهازاً لغياب الوالد والولد رغبة في إجتيال المسلمين عن الملة الحنيفية إلى النصرانية يمدون يداً بالطعام واللباس والدواء واليد الأخرى تحمل لهم عقيدة التثليث ولا تحقروا الأمر فهذه لبنان كانت بالأمس القريب إحدى بلاد المسلمين وكذلك ألبانيا والبرتغال وأسبانيا وبفعل هذه المخططات أصبحوا الآن من ألد أعداء الإسلام والمسلمين وفي المقابل لا ييأس المسلمون المخلصون من نصر الله عز وجل بل عليهم التصدي بكل ما أتاهم الله من قوة فإن النصر مع الصبر ولا ننسى قول الله عز وجل «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلبون والذين كفروا إلى جهنم يُحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون » .

ولا يكتفي الصليبيون بالعمل في مخططاتهم فقط بل يقومون أيضاً بالتعرض لعمل المؤسسات الإسلامية لمنعه ومن أمثلة ذلك: قامت إحدى الهيئات الإسلامية بإنشاء بعض العيادات الطبية في منطقة "مانسهرا" والتي يوجد بها الألوف من المهاجرين الأفغان ويوجد بها عيادة صليبية وإذا بها تتقدم بشكوى لمسؤول المهاجرين الأفغان (الحكومة الباكستانية) تقول فيها إن هذه العيادة ليس بها دواء والخدمة الطبية سيئة فيقوم المسؤول الباكستاني مباشرة بإصدار أمر بإغلاق العيادة، وبعد اتصالات مع المسؤولين الباكستانيين يُسمح للعيادة بالعمل مرة أخرى وبعد عدة أشهر فقط إذا بالمرضى كلهم يذهبون للعيادة الإسلامية ويتركون عيادة الصليبيين ولا يتردد عليهم أحد بالمرة . فيتقدمون مرة أخرى للمسؤولين الباكستانيين وكانت صيغة الشكوى مضحكة وغريبة فهي عبارة عن طلب بأن تغلق العيادة الإسلامية أبوابها يوماً أو يومين في الأسبوع حتى يتردد المرضى عليهم في خلالها.

وأيضاً تقدموا بشكوى أخرى ضد إحدى الهيئات الإسلامية التي أرادت بناء عيادة في منطقة تسمى التل (بعد كوهات) ولهم فيها عيادة لمنع الهيئة الإسلامية من العمل، ومن الأعمال الخبيثة التي يقومون بها أنهم أرادوا بناء مستشفى في جلال آباد وإذا بهم يختارون موقعاً غريباً لبنائها والموقع عبارة عن ضريح (مزار) يسمى بجاردي غوث يذهب إليه الكثير من الناس للاستشفاء فيبنون المستشفى بجوارها !! ☐

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه

أما بعد ، فإن من أهم المهمات وأفضل القربات، التناصح والتوجيه إلى الخير، والتواصي بالحق والصبر عليه، والتحذير مما يخالفه ويغضب الله عز وجل، ويباعد من رحمته، وأسأله عز وجل أن يصلح قلوبنا وأعمالنا وسائر المسلمين وأن يمنحنا الفقه في دينه، والثبات عليه وأن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يصلح جميع ولاة أمور المسلمين ويوفقهم لكل خير، ويصلح لهم البطانة، ويعينهم على كل ما فيه صلاح العباد والبلاد، ويمنحهم الفقه في الدين، ويشرح صدورهم لتحكيم شريعته، والاستقامة عليها إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أيها المسلمون : إن موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضوع عظيم، جدير بالعناية لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير واختفاء الفضائل وظهور الرذائل، وقد أوضح الله جل وعلا في كتابه العظيم منزلته من الإسلام وبين سبحانه أن منزلته عظيمة حتى إنه سبحانه في بعض الآيات قدمه على الإيمان الذي هو أصل الدين وأساس الإسلام كما في قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (سورة آل عمران : الآية ١١٠) ، ولا نعلم السر في هذا التقديم إلا عظم شأن هذا الواجب وما يترتب عليه من المصالح العظيمة العامة ولا سيما في هذا العصر فإن حاجة المسلمين وضرورتهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شديدة لظهور المعاصي وانتشار الشرك والبدع في غالب المعمورة ، وقد كان المسلمون في عهده صلى الله عليه وسلم وعهد أصحابه وفي عهد السلف الصالح يعظمون هذا الواجب ويقومون به خير قيام، فالضرورة إليه بعد ذلك أشد وأعظم لكثرة الجهل وقلة العلم وغفلة الكثير من الناس عن هذا الواجب العظيم .

وفي عصرنا هذا صار الأمر أشد والخطر أعظم لانتشار الشرور والفساد وكثرة دعاة الباطل وقلة دعاة الخير، في غالب البلاد كما تقدم ومن أجل هذا أمر الله سبحانه وتعالى به ورغب فيه، وقدمه في آية آل عمران على الإيمان، وهي قوله سبحانه وتعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .. الآية يعني أمة محمد عليه الصلاة والسلام – فهي خير الأمم وأفضلها عند الله ، كما في الحديث الصحيح ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أنتم توفون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل " .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجود في الأمم السابقة، بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب .

وأصل المعروف توحيد الله والإخلاص له وأصل المنكر الشرك بالله وعبادة غيره .

وجميع الرسل بعثوا يدعون الناس إلى توحيد الله، الذي هو أعظم المعروف، وينهون الناس عن الشرك بالله، الذي هو أعظم المنكر .

ولما فرط بنو إسرائيل في ذلك، وأضاعوه، قال الله جل وعلا في حقهم: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم،ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (سورة المائدة: الآية ٧٨) ، ثم فسر هذا العصيان فقال سبحانه : « كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » (سورة المائدة : الآية ٧٩) ، فجعل هذا من أكبر عصيانهم واعتدائهم، وجعله التفسير لهذه الآية، « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه» (سورة المائدة الآيتان ٧٨، ٧٩) .

وما ذلكم إلا لعظم الخطر في ترك هذا الواجب، وأثنى الله جل وعلا على أمة في ذلك منهم فقال سبحانه في سورة آل عمران : «من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين » (سورة آل عمران : الآيات ١١٣، ١١٤، ١١٥). هذه طائفة من أهل الكتاب لم يصبها ما أصاب الذين ضيعوه، فأثنى الله عليهم سبحانه وتعالى في ذلك، وفي آية أخرى من كتاب الله عز وجل في سورة التوبة قدم سبحانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وما ذلك إلا لعظم شأنه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، ومع ذلك قدمه في هذه الآية على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة فقال سبحانه : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم » (سورة التوبة: الآية ٧١) فقدم هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إقام الصلاة مع أن الصلاة عمود الإسلام، وهي أعظم الأركان بعد الشهادتين، فلأي معنى قدم هذا الواجب؟

لا شك أنه قُدم لعظم الحاجة إليه وشدة الضرورة إلى القيام به، ولأن بتحقيقه تصلح الأمة ويكثر فيها الخير وتظهر فيها الفضائل وتزول منها الرذائل، ويتعاون أفرادها على الخير، ويتناصحون ويجاهدون في سبيل الله، ويأتون بكل خير ويذرون كل شر، وبإضاعته والقضاء عليه تكون الكوارث العظيمة والشرور الكثيرة وتفترق الأمة وتقسوا القلوب أو تموت، وتظهر الرذائل وتنتشر وتختفي الفضائل ويهضم الحق، ويظهر صوت الباطل، وهذا أمر واقع في كل مكان وكل دولة وكل بلد وكل قرية لا يؤمر فيها بالمعروف ولا ينهى فيها عن المنكر فإنه تنتشر فيها الرذائل وتظهر فيها المنكرات ويشيع فيها الفساد، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

> أصل المعروف توحيد الله والإخلاص له وأصل المنكر الشرك بالله وعبادة غيره .

وبين سبحانه أن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمقيمين للصلاة والمؤتين للزكاة والمطيعين لله ولرسوله هم أهل الرحمة فقال سبحانه وتعالى : «أولئك سيرحمهم الله» (سورة التوبة : الآية ٧١) فدل ذلك على أن الرحمة، إنما تنال بطاعة الله، واتباع شريعته، ومن أخص ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا تنال الرحمة بالأماني ولا بالأنساب ككونه من قريش، أو من بني هاشم أو من بني فلان ولا بالوظائف ككونه ملكاً أو رئيس جمهورية أووزيراً أو غير ذلك من الوظائف، ولا تنال أيضاً بالأحوال والتجارات ولا كثرة وجود

المصانع، ولا بغير هذا من شئون الناس، وإنما تنال الرحمة بطاعة الله ورسوله، واتباع شريعته .

ومن أعظم ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله في كل شيء فهؤلاء هم أهل الرحمة وهم الذين في الحقيقة يرجون رحمة الله وهم الذين في الحقيقة يخافون الله ويعظمونه، فما أظلم من أضاع أمره ، وارتكب نهيه وإن زعم أنه يخافه ويرجوه، وإنما الذي يعظم الله حقاً، ويخافه ويرجوه حقاً، من أقام أمره واتبع شريعته، وجاهد في سبيله، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر قال سبحانه في سورة البقرة : « إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله » (سورة البقرة: الآية ٢١٨) فجعلهم سبحانه راجين رحمة الله لما آمنوا وجاهدوا وهاجروا لإيمانهم وهجرتهم وجهادهم، ما قال : إن الذين بنوا القصور أو الذين عظمت تجاراتهم أو تنوعت أعمالهم، أو الذين ارتفعت أنسابهم هم الذين يرجون رحمة الله بل قال سبحانه: «إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم » .

فرجاء الرحمة وخوف العذاب، يكونان بطاعة الله ورسوله ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي آية أخرى حصر سبحانه الفلاح في الدعاة إلى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فقال عز وجل : «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (سورة آل عمران : الآية ١٠٤) فأبان سبحانه أن هؤلاء الذين هذه صفاتهم وهي: الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هم المفلحون، والمعنى أنهم هم المفلحون على الكمال والتمام، وإن كان غيرهم من المؤمنين مفلحاً، إذا تخلى عن بعض هذه الصفات لعذر شرعي لكن المفلحون على الكمال والتمام هم هؤلاء الذين دعوا إلى الخير وأمروا بالمعروف وبادروا إليه ونهوا عن المنكر وابتعدوا عنه .

أما الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لأغراض أخرى كرياء وسمعة أو خطر عاجل أو أسباب أخرى، أو يتخلفون عن فعل المعروف ويرتكبون المنكر فهؤلاء من أخبث الناس ومن أسوأهم عاقبة .

وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه – أي أمعاؤه – فيدور في النار كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع عليه أهل النار، فيقولون مالك يا فلان ؟! ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قال: فيقول لهم : بلى ولكن كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه " .

هذه حال من خالف قوله فعله –نعوذ بالله– تسعر به النار، ويفضح على رؤوس الأشهاد يتفرج عليه أهل النار، ويتعجبون كيف يُلقى في النار .

هذا ويدور في النار كما يدور الحمار بالرحى، وتندلق أقتاب بطنه ، يسحبها لماذا؟ لأنه كان يأمر بالمعروف ولا يأتيه، وينهى عن المنكر ويأتيه ، فعلم بذلك أن المقصود الأمر بالمعروف مع فعله، والنهي عن المنكر مع تركه .

وهذا هو الواجب على كل مسلم. وهذا الواجب العظيم أوضح الله شأنه في كتابه الكريم ورغب فيه، وحذر من تركه، ولعن من تركه .

فالواجب على أهل الإسلام أن يعظموه وأن يبادروا إليه وأن يلتزموا به طاعة لربهم عز وجل وامتثالاً لأمره، وحذرا من عقابه سبحانه وتعالى .

وقد جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤيد هذا الأمر، وتبين ذلك أعظم بيان وتشرحه فيقول المصطفى عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" خرجه الإمام مسلم في صحيحه .

فبين صلى الله عليه وسلم مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الثلاث:

المرتبة الأولى : الإنكار باليد مع القدرة، وذلك بإراقة أواني الخمر، وكسر آلات اللهو ومنع من أراد الشر بالناس وظلمهم من تنفيذ مراده إن استطاع ذلك كالسلطان ونحوه من أهل القدرة، وكإلزام الناس بالصلاة، وبحكم الله الواجب اتباعه ممن يقدر على ذلك إلى غير هذا مما أوجب الله .

وهكذا المؤمن مع أهله وولده، يلزمهم بأمر الله، ويمنعهم مما حرم الله، باليد إذا لم ينفع فيهم الكلام .

وهكذا من له ولاية من أمير أو محتسب، أو شيخ قبيلة أو غيرهم ممن له ولاية من جهة ولي الأمر، أو من جهة جماعته، حيث ولوه عليهم، عند فقد الولاية العامة يقوم بهذا الواجب حسب طاقته، فإن عجز انتقل إلى :

المرتبة الثانية : وهي اللسان يأمرهم باللسان وينهاهم كأن يقول: يا قوم اتقوا الله يا إخواني اتقوا الله صلوا وأدوا الزكاة، اتركوا هذا المنكر، افعلوا كذا، دعوا ما حرم الله ، بروا والديكم صلوا أرحامكم، إلى غير هذا، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر باللسان، ويعظهم ويذكرهم ويتحرى الأشياء التي يفعلونها حتى ينبههم عليها، يعاملهم بالأسلوب الحسن، مع الرفق يقول عليه الصلاة والسلام : " إن الله يحب الرفق في الأمر كله " . ويقول صلى الله عليه وسلم: " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه " .

وجاء جماعة من اليهود فدخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك يا محمد يعنون الموت ، وليس مرادهم السلام .. فسمعتهم عائشة رضي الله عنها: فقالت : عليكم السام واللعنة، وفي لفظ آخر: " ولعنكم الله، وغضب عليكم" فقال صلى الله عليه وسلم : " مهلاً يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله" قالت: "ألم تسمع ما قالوا؟! قال: ألم تسمعي ما قلتُ لهم، قلت لهم: وعليكم، فإنه يستجاب لنا فيهم، ولا يُستجاب لهم فينا" هذا وهم يهود رَفق بهم صلى الله عليه وسلم لعلهم يهتدون ولعلهم ينقادون للحق، ولعلهم يستجيبون لداعي الإيمان.

فهكذا الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الموفق، يتحرى الرفق والعبارات المناسبة، والألفاظ الطيبة عندما يمر على من قصر في ذلك في المجلس أو في الطريق أو في أي مكان يدعوهم بالرفق والكلام الطيب، حتى ولو جادلوه في شيء خفي عليهم، أو كابروا فيه يجادلهم بالتي هي أحسن ، كما قال سبحانه : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (سورة النحل: الآية ١٢٥) وقال سبحانه: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» (سورة العنكبوت : الآية ٤٦) ..

من هم أهل الكتاب ؟ هم اليهود والنصارى وهم كفار، ومع ذلك يقول الله عنهم : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم» (سورة العنكبوت: الآية ٤٦)، والمعنى أن من ظلم منهم وتعدى وأساء الكلام فإنه ينتقل معه إلى علاج آخر غير الجدال بالتي هي أحسن، كما قال تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» (سورة الشورى : الآية٤٠) وقال سبحانه : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .. الآية » (سورة البقرة: الآية ١٩٤) .

> إن إهمال هذا الواجب وعدم العناية به من أسباب ردّ الدعاء وعدم النصر .

لكن ما دام المقام مقام تعليم ودعوة وإيضاح للحق، فإنه يكون بالتي هي أحسن لأن هذا أقرب إلى الخير، قال سفيان الثوري رحمه الله: "ينبغي للآمر والناهي أن يكون رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه، عدلاً فيما يأمر به، عدلاً فيما ينهى عنه عالماً بما يأمر به، عالماً بما ينهى عنه" .

وهذا معنى كلام السلف رحمهم الله، تحري الرفق مع العلم والحلم والبصيرة، لا يأمر ولا ينهى إلا عن علم لا عن جهل، ويكون مع ذلك رفيقاً عاملاً بما يدعو إليه تاركاً ما ينهى عنه، حتى يقتدى به .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا وكان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل .

وهذا الحديث مثل حديث أبي سعيد السابق المتضمن الإنكار باليد، ثم اللسان ثم القلب .

فالخلوف التي تخلف بعد الأنبياء هذا حكمهم يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الجاهل وإرشاد الضال، وإقامة الحدود والتعزيرات الشرعية حتى يستقيم الناس ويلزموا الحق ويقيموا عليهم الحدود الشرعية ويمنعوهم من ارتكاب ما حرم الله حتى لا يتعدى بعضهم على بعض أو ينتهكوا محارم الله .

وقد ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه الخليفة الراشد أنه قال: "إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» ويروي عن عمر رضي الله عنه أيضاً.

وهذا صحيح، كثير من الناس لو جئته بكل آية، لم يمتثل لكن إذا جاءه وازع السلطان بالضرب والسجن ونحو ذلك أذعن، وترك باطله .. لماذا ؟ لأن قلبه مريض، ولأنه ضعيف الإيمان أو معدوم الإيمان .. فلهذا لا يتأثر بالآيات والأحاديث .. لكن إذا خاف من السلطان ارتدع ووقف عند حده، ووازع السلطان له شأن عظيم ، ولهذا شرع الله لعباده القصاص والحدود والتعزيرات لأنها تردع عن الباطل وأنواع الظلم ولأن الله يقيم بها الحق، فوجب على ولاة الأمور أن يقيموها، وأن يعينوا من يقيمها، وأن يلاحظوا الناس ويلزموهم بالحق، ويوقفوهم عند حدهم حتى لا يهلكوا، وينقادوا مع تيار الباطل، ويكونوا عوناً للشيطان وجنده علينا .

فإذا عجز المؤمن عن الإنكار باليد واللسان انتهى إلى القلب، يكره المنكر بقلبه ويبغضه ولا يكون جليساً لأهله .

وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال له بعض الناس: هلكت إن لم آمر بالمعروف وأنه عن المنكر.. فقال له رضي الله عنه : هلكت إن لم يعرف قلبك المعروف وينكر المنكر .

فلابد يا أخي أن تعرف المعروف بالتعلم والتفقه في الدين، ولا بد أن تعرف المنكر بذلك. ثم تقوم بالواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالتبصر والتفقه في الدين من علامات السعادة ودلائل أن الله أراد بالعبد خيراً، كما في الصحيحين عن معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين "

فإذا رأيت الرجل يتبع حلقات العلم، ويسأل عن العلم، ويتفقه ويتبصر فيه، فذلك من علامات أن الله أراد به خيراً فليلزم ذلك، وليجتهد ولا يمل ولا يضعف. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح : "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة رواه الإمام مسلم في صحيحه .

فطلب العلم له شأن عظيم، ومن الجهاد في سبيل الله، ومن أسباب النجاة والدلائل على الخير، ويكون بحضور حلقات العلم، ويكون بمراجعة الكتب المفيدة، إذا كان ممن يفهمها ويكون بسماع الخطب والمواعظ، ويكون بسؤال أهل العلم.. كل ذلك من الطرق المفيدة، ويكون أيضاً بحفظ القرآن الكريم وهو الأصل في العلم، فالقرآن رأس كل علم، وهو الأساس العظيم وهو حبل الله المتين، وهو أعظم كتاب وأشرف كتاب ، وهو أعظم قائد إلى خير، وأعظم ناه عن الشر .

فوصيتي لكل مؤمن، ولكل مؤمنة، العناية بالقرآن، والإكثار من تلاوته، والحرص على حفظه ، أو ما تيسر منه، مع التدبر والتعقل، فيه الهدى والنور، كما قال سبحانه : «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » (سورة الإسراء: الآية ٩) وقال عز من قائل : « كتاب أنزلناه إليك

مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» (سورة ص الآية ٢٩) ويقول تبارك وتعالى: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (سورة محمد: الآية ٢٤).

فعلينا أن نعنى بكتاب الله تلاوة وحفظاً، وتدبراً وتفقها، وعملاً وسؤالاً، عما أشكل، وهكذا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم هي الوحي الثاني، وهي الأصل الثاني، وهي المفسرة لكتاب الله والدالة عليه، فعلى طالب العلم وعلى كل مسلم أن يعنى بذلك حسب طاقته وحسب علمه بالحفظ والمراجعة كحفظ الأربعين النووية، وتكملتها لابن رجب خمسين حديثاً، وهي من أجمع الأحاديث وأنفعها، وهي من جوامع الكلم، فينبغي حفظها للرجل والمرأة .

ومثل ذلك عمدة الحديث للحافظ عبد الغني المقدسي، كتاب عظيم جمع أربعمائة حديث وزيادة يسيرة من أصح الأحاديث في أبواب العلم .. فإذا تيسر حفظها فذلك من نعم الله العظيمة .

وهكذا بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، كتاب عظيم مختصر، ومفيد محرر، فإذا تيسر لطالب العلم حفظه فذلك خير عظيم.

ومما يتعلق بكتب العقيدة: كتابان جليلان للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هما: كتاب التوحيد، وكتاب كشف الشبهات .

ومن كتب العقيدة المهمة كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية فهو كتاب جليل مختصر عظيم الفائدة في مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة، وكتاب الإيمان لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب كتاب عظيم جمع فيه جملة من الأحاديث المتعلقة بالإيمان . فينبغي لطالب العلم وطالبة العلم أن يحفظا ما تيسر من هذه الكتب المفيدة وأشباهها مع العناية بالقرآن الكريم والإكثار من تلاوته وحفظه، أو ما تيسر منه كما تقدم ومع العناية بالمذاكرة مع الزملاء وسؤال المدرسين والعلماء الذين يعتقد فيهم الخير والعلم عما أشكل عليه، ويسأل ربه التوفيق والإعانة، ولا يضعف ولا يكسل ويحفظ وقته ويجعله أجزاء: جزء من يومه وليله لتلاوة القرآن الكريم وتدبره، وجزء لطلب العلم والتفقه في الدين، وحفظ المتون ومراجعة ما أشكل عليه، وجزء لحاجته مع أهله، وجزء لصلاته وعبادته، وأنواع الذكر والدعاء .

ومما يفيد طالب العلم، وطالبة العلم فائدة عظيمة الاستماع لبرنامج نور على الدرب فهو برنامج مفيد لطالب العلم، وعامة المسلمين وغيرهم .. لأن فيه أسئلة وأجوبة مهمة لجماعة من المشايخ المعروفين بالخير والعلم، فينبغي العناية بهذا البرنامج واستماع ما فيه من فائدة، وهو يذاع مرتين في كل ليلة، بين المغرب والعشاء من نداء الإسلام، والساعة التاسعة والنصف من إذاعة القرآن الكريم .

ومما يتعلق بموضوعنا : موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما ورد في الحديث أيضاً عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : يقول الله عز وجل : "مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أستجيب لكم ، وقبل أن تسألوني فلا أعطيكم ، وقبل أن تستنصروني فلا أنصركم "

وفي لفظ آخر من حديث حذيفة يقول عليه الصلاة والسلام : " والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم" رواه الإمام أحمد .

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المهمات العظيمة كما سبق وفي حديث ابن مسعود عند أحمد وأبي داود والترمذي يقول عليه الصلاة والسلام: "لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم، فلم ينتهوا فجالسوهم وآكلوهم وشاربوهم، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم ببعض ثم لعنهم على لسان أنبيائهم : "داود

لا تُنال الرحمة بالأماني ولا بالأنساب ولا بالوظائف أو بالأحوال والتجارات، وإنما تُنال بطاعة الله ورسوله .

وعيسى بن مريم: «ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» وفي لفظ آخر: " إن أول ما دخل النقص على بني اسرائيل أن الرجل كان يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تفعل من المعاصي، ثم يلقاه في الغد فلا يمنعه ما رآه منه أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم.

فعلينا أن نحذر من أن يصيبنا ما أصاب أولئك، وقد جاء في بعض الأحاديث أن إهمال هذا الواجب، وعدم العناية به، أعني واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب رد الدعاء وعدم النصر كما تقدم . ولا شك أن هذه مصيبة عظيمة من عقوبات ترك هذا الواجب أن يخذل المسلمون وأن يتفرقوا وأن يسلط عليهم أعداؤهم، وأن لا يُستجاب دعاؤهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الرابحون الناجون في الدنيا والآخرة هم أهل الإيمان والعمل الصالح الصابرون على الحق المتواصون به .

وقد يكون هذا الواجب فرض عين على بعض الناس، إذا رأى المنكر، وليس عنده من يزيله غيره، فإنه يجب عليه أن يزيله مع القدرة، لما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" خرجه مسلم في الصحيح .

أما إن كانوا جماعة، فإنه يكون في حقهم فرض كفاية في البلد أو القرية أو القبيلة، فمن أزاله منهم حصل به المقصود، وفاز بالأجر .. وإن تركوه جميعاً أثموا كسائر فروض الكفايات وإذا لم يكن في البلد أو القبيلة إلا عالم واحد وجب عليه عيناً أن يعلم الناس، ويدعوهم إلى الله، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر حسب طاقته، لما تقدم من الأحاديث، ولقوله سبحانه وتعالى: «فاتقوا الله ماستطعتم» (سورة التغابن: الآية ١٦) .

ومن وفقه الله للصبر والاحتساب من العلماء والدعاة، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والإخلاص لله، نجح ووفق وهدي ونفع الله به كما قال سبحانه وتعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» (سورة الطلاق: الآية ٢) وقال تبارك وتعالى: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً» (سورة الطلاق: الآية ٤) وقال عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » (سورة محمد: الآية ٧) ، وقال تعالى : « والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » (سورة العصر) .

فالرابحون الناجون في الدنيا والآخرة هم أهل الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .

ومعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر من جملة التقوى، ولكن الله سبحانه خصها بالذكر لمزيد من الإيضاح والترغيب . والمقصود أن من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا إلى الله وصبر على ذلك فهو من أهل هذه الصفات العظيمة، الفائزين بالربح الكامل والسعادة الأبدية إذا مات على ذلك .

ومما يؤكد الالتزام بهذه الصفات العظيمة قوله تعالى: « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب » (سورة المائدة: الآية ٢) .

وأسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا أن يوفقنا وجميع المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح وأن يمنحنا الفقه في دينه والثبات عليه وأن يرزقنا جميعاً القيام بهذا الواجب حسب الطاقة والإمكان وأن يوفق ولاة أمور المسلمين للقيام بهذا الواجب والصبر عليه وأن يوفق من أسند إليه هذا الواجب أن يقوم به على خير ما يرام وأن يعين الجميع على أداء حقه والنصح له ولعباده إنه تعالى جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على عبده نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ❑

كشمير .. قضية الأمّة الإسلامية

بقلم عبد السميع سراج الدين

تعرف كشمير بأنها جنة الله على الأرض - بل هي جنة العالم الإسلامي المنسية .

إن الذي يحدث في كشمير الآن هو حلقة من سلسلة صراع المسلمين لاتقاء الضربات التي يكيلها أعداء الإسلام ضد أبناء المسلمين ضمن مؤامرة تمتد خيوطها إلى بقاع شتى من الأرض تمتد من فلسطين إلى الفلبين ومن إريتريا والصومال إلى أذربيجان وأفغانستان، إنه صراع لإثبات الهوية الإسلامية وشوق لاستنشاق عبير الحرية.. حرية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عالم امتلأ بالكثير من المنكرات وكاد يخلو من كل معروف .

تقع كشمير في أقصى الشمال من شبه القارة الهندية الباكستانية وفي قلب المنطقة الجنوبية من آسيا الوسطى، تلتقي حدودها مع حدود كل من أفغانستان، والصين والهند وباكستان والاتحاد السوفيتي، وهي بشطريها: الجزء الذي تحتله الهند والجزء المحرر الذي تسيطر عليه باكستان تشغل مساحة قدرها ٤٩٤ . ٨٤ ميل مربع. فهي أكبر مساحة من أي واحدة من ٦٨ دولة مستقلة في العالم، حالياً يشكل المسلمون ٨٠٪ من سكانها البالغ مجموعهم ١١ مليوناً: منهم ٦.٥ مليون في كشمير المحتلة، و ٢.٥ مليون في كشمير الحرة إلى جانب ١.٥ مليون لاجيء في باكستان لجأوا من كشمير المحتلة وحوالي نصف مليون موزعين في أنحاء مختلفة من العالم وخاصة في بريطانيا .

دخل الإسلام إلى كشمير لأول مرة في القرن الثامن الهجري.. وبالتحديد عام ١٣٨٣م عندما اعتنق الإسلام ملك كشمير هو وعائلته ووزراؤه . واتخذ الملك اسماً مسلماً هو (صدر الدين) . وبتشجيع من الملك وبمساعدة الداعي الكبير (سيد علي الحمداني)، الذي جلب معه (٧٠٠) من الدعاة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، اعتنق الشعب الكشميري الدين الإسلامي عن بكرة أبيهم. وبذلك انتشرت تعاليم الإسلام في كافة ربوع كشمير، حيث ازدهرت أول دولة إسلامية.. دولة يسودها العدل والسلام والرخاء. وكان السلطان اسكندر (١٣٩٨-١٤١٣م) أول من طبق الشريعة الإسلامية في هذه المملكة، واستمرت كشمير تنعم تحت راية الإسلام بالحرية والسلام والرخاء زهاء خمسة قرون حتى وقعت فريسة في أيدي السيخ وضموها إلى دولتهم في البنجاب قبيل منتصف القرن التاسع عشر الميلادي .

وفي عام ١٨٤٦، بعد هزيمة السيخ على أيدي المحتلين الجدد. الإنجليز قام هؤلاء ببيع ولاية كشمير لملك هندوسي من أسرة (الدوغرا) كان يحكم إحدى مقاطعاتها وهي مقاطعة (جمو) ليصبح لقبه (مهراجا جمو وكشمير). وكان الثمن الذي تقاضاه الإنجليز مقابل تسليم الولاية للمهراجا الهندوسي لا يتعدى المليون روبية .

ظل المسلمون يعانون الظلم والاستعباد على أيدي المهراجا (أي الملك) الهندوسي الذي اتخذ بطانة من بعض المنافقين الخونة من المسلمين الذين لم يكن لهم هدف إلا منفعتهم الشخصية، وبذلك فقد مسلمو كشمير حريتهم .. بل جردوا من هويتهم وثقافتهم الإسلامية .. ومازالوا يعانون الاضطهاد إلى يومنا

هذا.

بدأ الفصل الحالي من الاحتلال عام ١٩٤٧.. عندما غادر الإنجليز شبه القارة الهندية وظهرت إلى الوجود دولتا الهند وباكستان . وحسب خطة التقسيم، كان على المناطق التي يقطنها غالبية مسلمة أن تشكل دولة باكستان، والمناطق التي يسكنها غالبية هندوسية أن تشكل دولة الهند، أما الولايات شبه المستقلة التي كان يحكمها امراء ومهراجات كولاية كشمير - فكان لها أن تختار بين الانضمام إما إلى الهند أو إلى باكستان أو تبقى مستقلة، وحسب المعادلة المذكورة أعلاه كان لكشمير أن تختار إما الإنضمام إلى باكستان أو أن تبقى مستقلة. فغالبية سكانها من المسلمين، وهي جغرافيا واقتصاديا تعتبر امتداداً طبيعياً لباكستان، فكافة الأنهار التي تجري في باكستان منبعها في كشمير وفي الجبال المحيطة بها، وكافة الطرق التجارية البرية المعبدة والصالحة للاستعمال طول أيام السنة تربطها بباكستان فقط، ولا يربطها بالهند غير طريق واحدة تم شقها بعد الاحتلال فهي طريق غير طبيعية تقفل طول أيام الشتاء ومواسم الأمطار.

ولكن مهراجاً كشمير الهندوسي، قلب كل الموازين وأعلن في أغسطس ١٩٤٧ انضمام الولاية إلى الهند، وهنا ثار الكشميريون مطالبين بحقهم في تقرير المصير، وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧.. في يوم عرف باسم (اليوم الأسود) تدفقت جحافل الجيش الهندي على ولاية كشمير.. وبدأ صراع مرير بين عدو غاشم وشعب أعزل. ومع ذلك قاوم الكشميريون بمساعدة متطوعين من رجال القبائل في باكستان.. واستطاعوا تحرير حوالي ثلث مساحة الولاية الذي يقع الآن تحت سيطرة باكستان ويطلق عليه اسم (آزاد كشمير) أي كشمير الحرة .

واستمر الكفاح المرير بين الجيش المعتدي والمجاهدين الشجعان طوال ١٥ شهراً دموياً، أحست الهند بأنها على شفا الهزيمة، فلجأت إلى الأمم المتحدة مدعية بأن باكستان تهاجم جيوشها في كشمير، وانتهت حرب التحرير الأولى في ٣١ ديسمبر ١٩٤٨ باتفاق وقف اطلاق النار والتزمت كل من الهند وباكستان باجراء استفتاء حر نزيه في كشمير بموجب قراري الأمم المتحدة الصادرين في ٣ أغسطس ١٩٤٨ و ٥ يناير ١٩٤٩، ليقرر الشعب مصيره بنفسه إما الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان أو يقرر استقلال الولاية .

مرت أربعون سنة، ومازالت الهند تتجاهل وتحتقر جميع قرارات الأمم المتحدة والتزاماتها الدولية باحترام رغبة الشعب الكشميري، وعمدت إلى ضم الولاية إلى الاتحاد الهندي عن طريق الغش والاحتيال وادعت أن نواب الشعب المنتخبين صوتوا إلى جانب الانضمام إلى الهند.. ولكن من هؤلاء النواب؟ أنهم الذين وصلوا إلى البرلمان عن طريق التزوير أو في ظل بنادق الجيش الهندي وحرابه . كما أن نسبة من أدلى بأصواتهم في آخر انتخابات لم تتعد نسبة ١٠٪ من مجموع السكان .

يوجد الآن أكثر من ٣٠٠ ألف جندي هندي في كشمير المحتلة وهم يومياً يرتكبون جرائم ضد الشعب الكشميري، يحرقون مساكنهم ومتاجرهم وينهبون أموالهم ويعتدون على أعراض المسلمين ويعتقلون الآلاف من الشبان في غارات ليلية أو في ساعات حظر التجول التي تفرض يومياً على سائر مدن الولاية وخاصة عاصمتها سرينغر، إن غاية هذا الاضطهاد الهندي هو إبادة الوجود الإسلامي وتغيير تركيبة سكان الولاية لتصبح ولاية هندوسية كبقية ولايات الهند، وقد لوحظ أنه بين كل تعداد يجري للسكان كل عشر سنوات تتناقص نسبة المسلمين ٥٪ في كل مرة حتى أصبحت نسبتهم ٨٠٪ بعد أن كانت أكثر من ٩٥٪ قبل انتقال الحكم إلى الهندوس .

وعندما فشل الاحتلال الهندي في إحلال الهندوسية محل الإسلام قام الهنود بتشجيع الشيوعيين على نشر مبادئهم ووزعوا الكتب الجنسية والأفلام الخليعة مجاناً .. وقد غمروا السوق بمئات الآلاف من كاسيتات الفيديو التي تنافي التعاليم الإسلامية فتظهر العري والجنس لتتلف أخلاق الشباب .. وتقوم آلاف الخمارات ودور اللهو بتوزيع الخمر والمخدرات بتكاليف رمزية تقل كثيراً عن تكاليفها في سائر الولايات الهندية .

ولكن الشعب المسلم الغيور على دينه أدرك هذه المؤامرة الدنيئة ضد تعاليم الإسلام، فتصدى الشباب المسلم الواعي لهذا الغزو الهندوسي الانحلالي، فكانت الصحوة الإسلامية المباركة.. فراح الشباب المسلم يحطم الخمارات وغيرها من أماكن اللهو تحت قيادة حركة التحرير الكشميرية .

لقد أعلن الشباب الكشميري المسلم الجهاد لتحرير بلاده من ربقة الاحتلال الهندي والذود عن دينه الحنيف وها هم يقاومون البنادق والأسلحة الفتاكة بالحجارة وقذائف ملوتوف. وفرضت

قوات الاحتلال تعتيماً إعلامياً كاملاً فقامت بطرد كافة مندوبي وكالات الأنباء العالمية من الولاية ولم تسمح إلا لعدد قليل من مندوبي وكالة الأنباء الهندية، فارضة عليهم رقابة إعلامية صارمة لا تسمح بخروج أي خبر عما يحدث، إلا ما تصرح به السلطات. وفرضت ستاراً حديدياً محكماً حول الولاية .

من هنا سمع بالمظاهرات التي يقوم بها المسلمون في كشمير رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً - يخرجون إلى الشوارع حتى خلال ساعات حظر التجول التي تفرضها قوات الاحتلال - متحدين رصاص الجنود الهنود ؟ .. فمثلاً في الشهر الماضي سارت مظاهرة سلمية كبيرة لتسليم التماس إلى مندوبي الأمم المتحدة في مقر المراقبين الدوليين في العاصمة سرينغر، وتصدت لهم قوات الاحتلال وحصدت برشاشاتها أرواح خمسين متظاهراً مسالماً بينهم محامون وأطباء ومهندسون ونساء وأطفال.. سقطوا جميعاً شهداء في سبيل الله، وهذا مجرد مثال واحد مما يحدث الآن في مدن كشمير المحتلة .

كل ذلك يحدث والهند تدعي أمام العالم بأن باكستان هي وراء هذه الأحداث. إن الشعب الكشميري المسلم بكامله هو الذي خرج يقاوم الاحتلال الهندي الغاشم ليسترد هويته الإسلامية التي حرم منها زهاء ٤٠ سنة ونيف .

إن ذبح البقرة في كشمير المحتلة يعتبر عملاً غير قانوني يحكم على مرتكبه بالسجن المؤبد لأنه ينافي تعاليم الدين الهندوسي، بينما يعتبر ما يرتكبه الهندوس ضد الإسلام أمراً مباحاً .

وأن الحكومة الهندية تتدخل في قانون الأحوال الشخصية الإسلامي وترغم المسلمين على العيش حياة غير إسلامية -بل ومعادية للإسلام- فبينما تمتلئ الكتب المدرسية بالأساطير الهندوسية جرى تحريف لتاريخ المسلمين -فمثلاً يصورون الحكام المسلمين بأنهم طغاة مستبدون واستغلاليون بينما يضعون الهالات حول زعماء الهندوس ويصورونهم كأبطال، لقد ألغوا إقامة الصلاة في المدارس وأهملوا تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية -بل استبدلوا لغة الأوردو- لغة المسلمين باللغة الهندية - لغة الهندوس، وفي عام ١٩٧٥ أغلقوا (١٢٥) مدرسة إسلامية بينما تلقى المدارس الهندوسية الخاصة كل تشجيع ودعم من الحكومة .

لقد استخدمت الهند بنجاح وسائل الإعلام في تصوير قضية كشمير أمام العالم بأنها مجرد نزاع بينها وبين باكستان بل ومطالبة بالجزء المحرر من كشمير لتضمه أيضاً إلى أراضيها، ولقد أثرت الهند بموقفها المنافق على الرأي العام العالمي حتى أن بعض الدول الإسلامية نفسها تأثرت بالدعاية الهندية فقامت بدون وعي بإضعاف قضية كشمير وأساءت إلى قضية الأمة الإسلامية باتخاذها موقف اللامبالاة. بينما القضية في واقع الأمر هي قضية شعب مسلم مضطهد بدأ يصحو ليطالب بحقه في تقرير المصير، حتى الصحف الهندية نفسها بدأت تطالب الحكومة بأن تتفاوض مباشرة مع قادة حركة تحرير كشمير.. هذه الحركة التي تعمل منذ سنوات في صمت في مقاومة الاحتلال.. ثم علا صوتها الآن والعالم مشغول بالتغييرات الجذرية التي تجري في أوروبا الشرقية وجنوب أفريقيا وأمريكا اللاتينية وغيرها .. إن رياح التغيير هذه بدأت تهب في كل اتجاه.. آما آن الأوان لأن يصغى العالم إلى أنين شعب يعاني من الظلم والاضطهاد منذ أكثر من ٤٠ سنة .

وماذا الآن ؟

في ظل هذه الظروف السائدة ، ليس من السهل الحفاظ على شمعة الحرية مشتعلة دون بذل التضحيات، وإخلاص النية والالتزام الكامل بتعاليم الإسلام والاعتماد الكلي على الله سبحانه وتعالى. إن قضية كشمير ليست شأناً من الشؤون الداخلية للهند كما تدعي بل هي قضية إنسانية لأحد عشر مليون نسمة يكافحون بكل إخلاص لتحرير أرضهم الغالية من ربقة الاستعمار الهندي .

إن ما ندعو إليه الآن هو بذل التأييد المعنوي والمادي لمساعدة مسلمي كشمير على نيل حريتهم ومزاولة حقهم في تقرير المصير . إن اضطهاد المسلمين في هذه البلاد لا يقل أهمية عن اضطهاد المسلمين في فلسطين وأفغانستان وبلغاريا ... وغيرها .

إن المسلمين في كشمير الأطفال منهم والشيوخ رجالاً ونساء يجاهدون اليوم في سبيل الله للذود عن قضية الإسلام كل حسب طاقته وموارده. وأن من الواجب على كل مسلم في كافة أنحاء العالم أن يبادر لنصرة إخوانه في كشمير والمساهمة في هذه القضية النبيلة التي تهم الأمة الإسلامية بأسرها ☐

من نور كتاب الله :

«ولا تَهِنُوا في ابْتِغَاءِ القَوْمِ إن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ الله مَالا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُن لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً » .

(النساء١٠٤-١٠٦)

من هدي الرسول

صلى الله عليه وسلم :

روى أبو داود في سننه عن جابر وأبي طلحة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" ما من مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ؛ وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته .

(صحيح)

تريد أن تتخذني سارقاً !

أخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال أن عقيل بن أبي طالب سأل علياً رضي الله عنهما، فقال : إني محتاج وإني فقير فأعطني .

فقال : اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم .

فألح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقل : دق هذه الأقفال ، وخذ ما في هذه الحوانيت .

قال عقيل : تريد أن تتخذني سارقاً ؟

قال علي : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً ، أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم ؟!

(تاريخ الخلفاء)

حتى تتكامل العدتان :

قال رجل لإياس بن معاوية: يا أبا واثلة ، حتى متى يبقى الناس ؟ وحتى متى يتوالد الناس ويموتون ؟ فقال لجلسائه : أجيبوه ، فلم يكن عندهم جواب ، فقال إياس : حتى تتكامل العدّتان : عدة أهل الجنة وعدة أهل النار!!

(البداية والنهاية)

فطنة وحسن قضاء :

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة والشعبي ، قالا : جاءت عمَر امرأة فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ؛ فقال عمر : لقد أحسنت الثناء عليه ، فقال كعب بن سوّار: لقد شكت .

فقال عمر : كيف ؟ قال : تزعم أنه ليس لها من زوجها نصيب . قال : فإذا فهمت ذلك فاقض بينهما . فقال : يا أمير المؤمنين ، أحل الله له من النساء أربعاً، فلها من كل أربعة أيام يوم، ومن كل أربع ليالٍ ليلة..

(مصنف عبد الرزاق)

الكذب :

رأس الذنوب : الكذب، هو يؤسسها ، وهو يتفقدها ويثبتها، ويتلون ثلاثة ألوان : بالأمنية والجحود والجدل ..

يبدو لصاحبه بالأمنية الكاذبة فيما يزين له من الشهوات فيشجعه عليها بأن ذلك سيخفى ، فإذا ظهر عليه قابله بالجحود والمكابرة ، فإن

أعياه ذلك ختم بالجدل ، فخاصم عن الباطل ووضع له الحجج ، والتمس به التثبت وكابر به الحق حتى يكون مسارعاً للضلالة ومكابراً بالفواحش .

(الأدب الصغير)

صفة الدنيا :

قال بعض الملوك لبعض العلماء : ذم لي الدنيا .

فقال : أيها الملك ، الآخذة لما تعطي المورثة بعد ذلك الندم ؛ السالبة ، ما تكسو ، المعقبة بعد ذلك الفضوح ؛ تسد بالأراذل مكان الأفاضل، وبالعجزة مكان الحزمة؛ تجد في كل من كل خلفاً، وترضى من كل بكل بدلاً ؛ تسكن دار كل قِرْن قِرْناً ، وتطعم سؤر كل قوم قوماً ..

(البيان والتبيين)

الإخوة في الله :

قال شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أخلاء الرخاء هُمُ كثيـــر
ولكن في البلاء هم قليل
فلا يغررك خلة من تؤاخي
فما لك عند نائبة خليل
وكل أخ يقول : أنا وفـــيّ
ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خلّ له حسب ودين
فذاك لما يقول هو الفعول

(أدب الدنيا والدين)

وصيّة أم لولدها :

يُحكى أن امرأة أوصت ابنها وكان ملكاً فقالت : يا بنيّ ينبغي للملك أن يكون له ست أشياء جليلة : وزير يثق برأيه ويفضي إليه بأسراره ، وحصن يلجأ إليه إذا فزع ، وسيف إذا نازل الأقران لم يخف عليه أن يخونه ، وذخيرة خفيفة الحمل إذا نابته نائبة كانت معه ، وامرأة إذا دخلت عليه أذهبت همه ، وطباخ إذا لم يشته طعاماً صنع له طعاماً يشتهيه .

(بدائع السلك في طبائع الملك)

بالله نستعين :

لما وقف سليمان الخليفة الأموي وعمر بن عبد العزيز بعرفة ورأى سليمان كثرة الناس قال له عمر : هؤلاء رعيتك اليوم وأنت المسؤول عنهم غداً - وفي رواية وهم خصماؤك يوم القيامة - فذكر سليمان وقال : بالله نستعين .

(البداية والنهاية)

المروءة :

قيل لأبي هريرة رضي الله عنه : ما المروءة ؟ قال : تقوى الله وإصلاح الصنيعة والغداء والعشاء بالأثنية .

وقيل للأحنف: ما المروءة؟ قال : العفة والحرفة .

وقيل لمحمد بن عمران : ما المروءة ؟ قال : أن لا تعمل في السر شيئاً تستحيي منه في العلانية .

وقيل لبعضهم: ما المروءة؟ قال : طهارة البدن والفعل الحسن .

(البيان والتبيين)

بين الدين والرأي :

فصل ما بين الدين والرأي أن الدين يسلم بالإيمان وأن الرأي يثبت بالخصومة أي المنازعة والمجادلة فمن جعل الدين خصومة فقد جعل الدين رأياً ومن جعل الرأي ديناً فقد صار شارعاً ومن كان هو يشرع لنفسه الدين فلا دين الله . وقد يشتبه الدين والرأي في أماكن ولو لا تشابههما لم يحتاجا إلى الفصل .

(الأدب الصغير)



موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشابه

إن موقف الراسخين في العلم من المتشابه وموقف الزائغين منه بينه الله تعالى فقال في الزائغين : « فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله » . وقال في الراسخين في العلم : « والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » . فالزائغون يتخذون من هذه الآيات المشتبهات وسيلة للطعن في كتاب الله وفتنة الناس عنه وتأويله لغير ما أراد الله تعالى به فيَضلون ويُضلِونَ .

وأما الراسخون في العلم فيؤمنون بأن ما جاء في كتاب الله تعالى فهو حق وليس فيه اختلاف ولا تناقض لأنه من عند الله «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» وما جاء مشتبهاً ردوه إلى المحكم ليكون الجميع محكماً .

ويقولون في المثال الأول : إن لله تعالى يدين حقيقتين على ما يليق بجلاله وعظمته لا تماثلان أيدي المخلوقين كما أن له ذاتاً لا تماثل ذوات المخلوقين لأن الله تعالى يقول «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

ويقولون في المثال الثاني : إن الحسنة والسيئة كلتاهما بتقدير الله عزوجل لكن الحسنة سببها التفضل من الله تعالى على عباده. أما السيئة فسببها فعل العبد كما قال تعالى : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » . فإضافة السيئة إلى العبد من إضافة الشيء إلى سببه لا من إضافته إلى مُقَدِّره، أما إضافة الحسنة والسيئة إلى الله تعالى فمن باب إضافة الشيء إلى مقدره وبهذا يزول ما يوهم الاختلاف بين الآيتين لانفكاك الجهة .

ويقولون في المثال الثالث : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شك فيما أنزل إليه بل هو أعلم الناس به وأقواهم يقيناً كما قال الله تعالى في نفس السورة : « قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله » الآية . المعنى : إن كنتم في شك منه فأنا على يقين منه ولهذا لا أعبد الذين تعبدون من دون الله بل أكفر بهم وأعبد الله .

ولا يلزم من قوله : « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك » أن يكون الشك جائزاً على الرسول صلى الله عليه وسلم أو واقعاً منه ألا ترى قوله تعالى: « قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » هل يلزم منه أن يكون الولد جائزاً على الله تعالى أو حاصلاً ؟ كلا، فهذا لم يكن حاصلاً ولا جائزاً على الله تعالى قال الله تعالى «وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً » .

ولا يلزم من قوله تعالى : « فلا تكونن من الممترين » أن يكون الإمتراء واقعاً من الرسول صلى الله عليه وسلم لأن النهي عن الشيء قد يوجه إلى من لم يقع منه ألا ترى قوله تعالى « ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين » ومن المعلوم أنهم لم يصدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن آيات الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شرك والغرض من توجيه النهي إلى من لا يقع منه التنديد بمن

وقع منهم والتحذير من مناهجهم، وبهذا يزول الاشتباه وظن ما لا يليق بالرسول صلى الله عليه وسلم .

أنواع التشابه في القرآن :

التشابه الواقع في القرآن نوعان :

أحدهما : حقيقي وهو مالا يمكن أن يعلمه البشر كحقائق صفات الله عز وجل فإننا وإن كنا نعلم معاني هذه الصفات لكننا لا ندرك حقائقها وكيفيتها لقوله تعالى «ولا يحيطون به علماً» وقوله تعالى «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير» ولهذا لما سُئِل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن قوله تعالى «الرحمان على العرش استوى» كيف استوى قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعه. وهذا النوع لا يسأل عن استكشافه لتعذر الوصول إليه .

النوع الثاني : نسبي وهو ما يكون مشتبهاً على بعض الناس دون بعض فيكون معلوماً للراسخين في العلم دون غيرهم. وهذا النوع يسأل عن استكشافه وبيانه لإمكان الوصول إليه إذ لا يوجد في القرآن شيء لا يتبين معناه لأحد من الناس قال الله تعالى: «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين» وقال «ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء» وقال «فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه» وقال «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً » .

وأمثلة هذا النوع كثيرة منها قوله تعالى «ليس كمثله شيء» حيث اشتبه على أهل التعطيل ففهموا منه انتفاء الصفات عن الله تعالى وادعوا أن ثبوتها يستلزم المماثلة وأعرضوا عن الآيات الكثيرة الدالة على ثبوت الصفات له وإن إثبات أصل المعنى لا يستلزم المماثلة .

ومنها قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» حيث اشتبه على الوعيدية ففهموا منه أن قاتل المؤمن عمداً مخلد في النار وطردوا ذلك في جميع أصحاب الكبائر وأعرضوا عن الآيات الدالة على أن كل ذنب دون الشرك فهو تحت مشيئة الله تعالى .

ومنها قوله تعالى : « ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير» حيث اشتبه على الجبرية ففهموا منه أن العبد مجبور على عمله وادعوا أنه ليس له إرادة ولا قدرة عليه. وأعرضوا عن الآيات الدالة على أن للعبد إرادة وقدرة وأن فعل العبد نوعان اختياري وغير اختياري.

والراسخون في العلم أصحاب العقول يعرفون كيف يخرجون هذه الآيات المتشابهة إلى معنى يتلاءم مع الآيات الأخرى فيبقى القرآن كله محكماً لا اشتباه فيه .

الحكمة في تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه :

لو كان القرآن كله محكماً لفاتت الحكمة من الاختيار به تصديقاً وعملاً لظهور معناه وعدم المجال لتحريفه والتمسك بالمتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. ولو كان كله متشابهاً لفات كونه بياناً وهدى للناس ولما أمكن العمل به وبناء العقيدة السليمة عليه ولكن الله تعالى بحكمته جعل منه آيات محكمات يرجع إليهن عند التشابه وآخر متشابهات امتحاناً للعباد ليتبين صادق الإيمان ممن في قلبه زيغ فإن صادق الإيمان يعلم أن القرآن كله من عند الله تعالى وما كان من عند الله فهو حق ولا يمكن أن يكون فيه باطل أو تناقض لقوله تعالى «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» وقوله «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا » .

وأما من في قلبه زيغ فيتخذ من المتشابه سبيلاً إلى تحريف المحكم واتباع الهوى في التشكيك في الأخبار والاستكبار عن الأحكام ولهذا تجد كثيراً من المنحرفين في العقائد والأعمال يحتجون على انحرافهم بهذه الآيات المتشابهة .

وعن عائشة قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هُن أمُّ الكتاب وأُخَر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاءَ الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب » ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم) متفق عليه

الشيعة في أفغانستان (٧)

نهضت إسلامي أفغانستان مؤسسون

(النهضة الإسلامية في أفغانستان - جناح المؤسسون)

الإنشطار :

ذكرنا سابقاً اعتراض (علي رحيمي) مع خمسة من أعضاء مجلس الشورى على رئيس الحركة (افتخاري) ونائبه (زكي) و (إحساني) وقدّموا عريضة تتضمن الانتقادات التالية :

١- عدم احترام منهج المنظمة .

٢- التغيب عن حضور تصفية أعمالهم لسنة ١٩٨١ .

٣- رفض إجراء الانتخابات وعدم تعيين مجلس شورى جديد

وعندما لم تفلح الطرق الدستورية مع (افتخاري) أبلغ المعترضون الحكومة الإيرانية ذلك ولكن لم يحصلوا على ثمرة، فتنحى (رحيمي) مع (٢٥) من موسسي الحركة عن القيادة أصدر بعدها (افتخاري) بياناً ذكر فيه أن (رحيمي) قد تم إبعاده من النهضة .

فردّ (رحيمي) عليه ببيان اتهم فيه كلاً من (إفتخاري) و (زكي) و (إحساني) بالخيانة وتنامت الخلافات بين الطرفين ووصلت ذروتها وطرح الأمر على مستوى الأفراد .

محاولة للتوحيد :

اجتمع عدد من الطلبة والعلماء في منطقة جاغوري وقرروا توحيد الجناحين فشكلوا لجنة من عشرة أشخاص من العلماء لفض الخلافات بين الطرفين .

وطلبت اللجنة من المجموعتين تعيين مندوبين عن كل جناح فقام إفتخاري بتعيين زكي وإحساني وعيّن المنشقون فياضاً وعبد الله فخر وطلبت اللجنة صلاحيات كاملة من المندوبين الأربعة فوافق الجناح المنشق على هذا مباشرة أما جناح (رحيمي) فرفض الصلاحيات الكاملة .

بعد هذا أصدرت اللجنة بياناً جاء فيه (بناءً على عدم إسناد صلاحيات كاملة للجنة من قبل جناح (افتخاري) لم تتمكن اللجنة من القيام بأعمالها) وتجاهلت وزارة الداخلية والخارجية وجناح

نهضت إسلامي أفغانستان مؤسسون

(النهضة الإسلامية في أفغانستان (جناح المؤسسون)

الحكومة الإيرانية تسجن مؤسس الحركة بتهمة العمالة لنظام كابل

حراس الثورة الشكاوى المقدمة من جناح (رحيمي) واستبدّ اليأس بهم وتيقنوا أن الوحدة غير ممكنة، فأستأجروا بناية أخرى وأسسوا منظمة جديدة بنفس الاسم بإضافة كلمة (المؤسسون) فقط .

مجلس شورى الحركة :

شكلت الحركة بعد تأسيسها مجلس شورى ضم تسعة أشخاص وهم علوي ورفيعي، وشريعتي، وفياض وعبد الله فخر وأنوري ومقصودي ويقوم أعضاء المجلس بعقد جلساتهم أيام الجمعة في مدينة "قم" الإيرانية ويدير عضوان من المجلس الشئون المالية ويقوم عضو آخر بمهمة أمين سر المجلس، وأما الباقون فاسندت لهم مهمة الدعاية والتبليغ .

النشاطات الدعائية :

أصدرت الحركة في المظاهرات التي سيرتها بمناسبة ذكرى التدخل الروسي لأفغانستان عام ١٩٨٣م بياناً ختامياً حول جرائم الروس وهجومهم على أفغانستان، كما يقوم (علوي) بإدارة مكتب "مشهد" ولكن يقوم بمزاولة أعماله بصورة شبه مخفية، كما يتولى الأعمال الثقافية في مدينة جليشهر ويساعده في ذلك عشرون عضواً من أعضاء المنظمة، وأغلب الأعضاء يزاولون أعمالهم بصورة شبه مخفية خوفاً من جماعة (افتخاري) حتى أنهم لا يحفظون وثائقهم في مكتبهم بمدينة (قم) خوفاً من سرقتها من قبل جناح (افتخاري) وإنما يحفظونها في أحد منازل أعضاء الشورى، ونظراً لشحة الأموال لم يتمكنوا من اصدار مجلة أو صحيفة، ولكن مع هذا فقد أصدروا (١٥) بياناً ذكروا فيها الخلافات بين الجناحين .

النشاط العسكري :

للمنظمة عدة جبهات في داخل أفغانستان وهي :

١- جبهة هيرات ويقودها باش علي عطا .

٢- جبهة جاغوري ويقودها رحيمي.

٣- جبهة غزني ويقودها اسماعيل ذبيحي.

ونشاط هذه الجبهات محدود جداً وأفرادها قليلون لا يتجاوزون المائة .

وفي إحدى المرات قامت جبهة القائد (أرباب نجني) التابع للجمعية الإسلامية برئاسة البرفيسور (برهان الدين رباني) بالهجوم على جبهة المنظمة وأعلنت الجمعية عقب هذا الحادث أن القائد لا ينتمي لها وقامت بإرجاع الأسلحة المستولى عليها للمنظمة، وكانت أيضاً مشاكل أخرى للجمعية في مناطق (جاغوري) مع المنظمة .

رحيمي عميل لحكومة كابل :

في عام ١٩٨٣ قامت الحكومة الإيرانية باعتقال (رحيمي) وايداعه السجن وذلك بناءً على وثائق قدمها (افتخاري) عن عمالة رحيمي لنظام كابل، وقدم الوثائق التي تدل على أنه سافر إلى كابل ورجع منها، وفي منطقة (تاياد) الإيرانية اقتاد البوليس الإيراني (رحيمي) وسجنه لمدة ستة أشهر ثم أفرج عنه، وأراد (رحيمي) تقديم شكوى على (افتخاري) ولكن عارض مجلس شورى الحركة ذلك.

شروط العضوية :

العضو الذي يريد الانتماء للحركة لابد له من المرور في ثلاث

مراحل :

١- مرحلة التعرّف : حيث يعطي فيها للعضو بطاقة التعرّف، والمدة العظمى لها سنة والصغرى ستة أشهر، ويخضع العضو خلال هذه المدة للمراقبة وتحت الدراسة .

٢- عضوية نصف رسمية : بعد اجتياز العضو المرحلة الأولى بنجاح يعطى ببطاقة أخرى وتحمله المنظمة بعض المسئوليات الصغيرة ومن الممكن أن تدوم هذه الفترة لسنتين .

٣- العضوية الكاملة : بعد إنهاء المرحلة الثانية بنجاح وبعد أن يقوم العضو بتقديم طلب للشورى يذكر فيه رغبته في الانضمام كعضو بالمنظمة، ومنح بطاقة جديدة بموافقة الشورى ويحتفظ بها سرياً، ولا توجد مثل هذه البطاقات إلا مع الشخصيات الرفيعة .

حزب إسلامي رعد - أفغانستان
(حزب الرعد الإسلامي في أفغانستان)

تلفيق دعوى لتأسيس الحزب قبل ٢٠ عاماً من مولده الحقيقي

الميلاد :

ذكر الحزب في شعاره أنه تأسس عام ١٩٥٩ ولكن هذا يجانب الصواب والواقع؛ المعروف أن الحزب تأسس بعد انتفاضة أهالي هيرات عام ١٩٧٩ حينئذ فكر بعض العلماء والمؤيدون للجهاد بأن انتفاضة الشعب دون قائد ستتلاشى ولن توظف لمصلحة الشعب، وبعد مناقشات ومداولات طويلة استقر الأمر على التخطيط لهيكل منظمة (الرعد) .

وكان من بين هؤلاء العلماء شخص اسمه (خزائي) من أهالي هيرات، وكان يظهر نفسه أنه أعلم من الآخرين وله باع في الخطابة فادعى أنه قد بدأ بهذا التنظيم منذ ١٩٥٩م، ودعا [illegible] هذا ، اقترح على المؤسسين الآخرين بأن يعدوا ذلك تأسيس المنظمة، فرفض الحاضرون اقتراحه عضاء الشورى موجهاً كلامه إلى (خزائي) :

(لو كانت مسألة الدعوة في أيام تاسوعاء وعاشوراء دليلاً على تأسيس الحركة فعلينا تأريخ الحزب منذ شهادة الإمام الحسين رضي الله عنه، حيث وجد مذهب الشيعة منذ ذلك التاريخ) ، ولكن (خزائي) فرض رأيه على المجتمعين أخيراً وكتب في شعار الحزب تاريخ التأسيس ١٩٥٩ .

ويعتبر هذا سبباً من أسباب الخلاف التي طرأت فيما بعد، واختلف الحاضرون في مسألة التحزب وتشكيل الأحزاب هل صحيح أم لا ؟ .

ومن قادة الحزب المؤسسين (خزائي) و (مصباح) و(جبرئيلي) و (وثوق) وآخرين .

نشاط الحزب :

وصل خزائي إلى إيران عام ١٩٧٩ فأصدر هناك مجلة شهرية باسم (بيكار إسلامي) أي (الجهد الإسلامي) وصدر منها عددان، ولدى وصول (مصباح) وآخرون رفضوا ما ورد في العددين السابقين واستمروا في إصدارها ولكن أدارها وأشرف عليها الجميع، وقاموا بفتح مكاتب لهم في (طهران) و (زاهدان) و(تايباد) .

ولا توجد لهم فعاليات عسكرية تذكر إلاّ أفراد لا يتجاوزون العشرات في مدينة (هيرات) والآن مُحي ذكرهم حتى في (قندهار)، وقبل سنتين تقريباً وصل (سعادت ملوك نابش) إلى مشهد - والذي تخرّج من كلية الآداب في جامعة كابل عام ١٩٦٤ وكان مدرساً في ثانوية (حبيبة) بكابل - وأعلن أنه سيعمل على خدمة المنظمة في مجال الثقافة والإعلام .

وبعد سنة واحدة من التأريخ الحقيقي لتأسيس الحزب تنحى (خزائي) وبشكل طوعي عن الحزب وخلفه في قيادته (مصباح) و (وثوق) و (جبرائيلي) .

ثم أغلقت مكاتب الحزب في (طهران) و (زاهدان) وبقي لهم مكاتب (مشهد) و (تاياد) وفي نفس العام قام (خزائي) مع بناته الأربع و(دنابش) مع ابنتيه الاثنتين بإصدار جريدة باسم (دختران زينب) أي (بنات زينب)، ولكن توقفت بعد صدور عدة أعداد منها ثم أستأنفت (الجهد الإسلامي) إصدارها على آلة

تصوير ووصلت للعدد السابع .

كما أصدر الحزب دستوره وقام (تابش) بنشر بعض الكتب الشعرية والنثرية على الناس .

روحانيت وجوان إسلامي أفغانستان (رجاء)

العلماء والشباب الإسلامي في أفغانستان

قائد هيئة الدفاع عن الانقلاب الشيوعي يندد بمسئول الحركة في الداخل

تأسيس الحركة :

تأسست المنظمة المذكورة عام ١٩٧٩ في طهران ويرأسها (سيد إسحق تقوى) الذي درس في النجف على أيدي الخميني وله صلة قرابة مع آية الله منتظري، وتعتبر منظمته من المنظمات الضعيفة للغاية من الناحيتين الكمية والنوعية وكان لها مكتب منطقة في (بلوراكشاورز) قرب العاصمة (طهران) حيث يدار من قبل ٢-٤ موظفين وأصدرت المنظمة بنفس العام من تأسيسها جريدة باسم (هجرت) أي (الهجرة) وبعد صدور العدد الأول منها، توقفت، وقامت بعدها المنظمة بتوزيع نشرة إخبارية تتضمن الأخبار المذاعة من الإذاعات، كما أصدرت المنظمة بعد ذلك جريدة أخرى باسم (سيماي إسلام) أي (سيماء الإسلام) حيث كانت تصدر منسوخة على الآلة الكاتبة وتصوّر عن طريق آلة النسخ، ومن الشخصيات المعروفة في المنظمة (نقوي) و (صميمي) و(ازجاني) و(اسحاق كريمي) .

فعالية المنظمة :

للمنظمة مكتبٌ في مدينة (مشهد) وآخر في (طهران) وثالث في (زاهدان) وقد قرر (نقوي) في نفس العام من تشكيل منظمته فتح مكتب لها في ولاية "زابل"، وتمكن بعدها من فتح قاعدة عسكرية لهم على الحدود الإيرانية الأفغانية بدعم الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار للحصول على المساعدات المالية والعسكرية من إيران، ولكن فشل في هذا وعاد أفراده الخمسون الذين كان قد أرسلهم لولاية "زابل" من أجل هذا الهدف .

ثم اتصل بعدة جبهات وتمكن في ١٩٨١ من تأسيس جبهة له في (نيمروز) وأغلب الذين انضموا له هناك من حزب (شعلة جاويد) المدعوم من الصين، وكان (توسلي) هو مسئول مكتب المنظمة في زابل، ويعرف (توسلي) بأنه من الجزارين أيام "تراقي" و"أمين" حيث كان قائد قوة الدفاع عن ثورة الشيوعيين في بداية الثورة الشيوعية، وللمنظمة بعض الجبهات المسلحة في "سمنجان" و"قندهار" وحصلت المنظمة في ١٩٨٠ على عدة آلاف بندقية من إيران وقامت بادخالها إلى أفغانستان عن طريق باكستان .

وقد اندمجت الحركة منذ أكثر من سنتين مع أربع منظمات أخرى باسم (جبهة متحد انقلاب أفغانستان)، وقد سبق الحديث عنها ويشغل (نقوي) منصب رئيس اللجنة السياسية فيها .

فدائيان إسلام أفغانستان

(الفدائيون المسلمون في أفغانستان)

استناداً لما ذكره أحد أعضاء هذه المنظمة أن عدداً من طلاب المدارس والمعلمين في مدينة "مزار شريف" الأفغانية القريبة من الحدود الروسية قد شرعوا في عام ١٩٧٤ في قراءة بعض الكتب الإسلامية، ونشطوا ثقافياً في هذا المضمار حيث بدأوا بدعوة الطلبة ووزعوا عليهم الكتب الإسلامية، واستمروا على هذا المنوال حتى ١٩٧٨ وبعد الانقلاب الشيوعي أعلنوا عن تأسيس منظمتهم من خلال بيان كُتِبَ بخط اليد، وشرعوا في عملياتهم العسكرية في عام ١٩٧٩ بالإمكانيات المتاحة لمقاومة الحكومة العميلة، وبدأوا بعدها بتأسيس جبهاتهم في الداخل، وسنة ١٩٧٨ كانوا قد وزعوا بيانات عن الجهاد الأفغاني، ولا توجد لهم مجلة أو جريدة أو نشرة خاصة، وحتى الآن لم يصدروا منهجهم أو دستورهم ولكن نشروا وأصدروا عدداً من صور الشهداء ، وفي عام ١٩٨٠ وصل إلى "طهران" عددٌ من زعماء الحركة وبعد مرور عدة أشهر على زيارتهم لطهران والتي تم فيها ترتيب لقاءات مع المسئولين الإيرانيين وزعماء المنظمات الأخرى، عادوا إلى بلادهم .

وفي عام ١٩٨٠ قام (مصباح) زعيم المنظمة مع عدد من المسئولين بزيارة إيران .

وفتحوا مكتباً لهم في (مشهد) الإيرانية، وخلفوا وراءهم ٢-٤ موظفين لإدارة مكتب مشهد، ولكن انضمت المنظمة إلى (الجبهة المتحدة) وذلك عام ١٩٨١ وأصبحت عضواً فعالاً فيها ولها عدة جبهات في منطقة (دره صوف)، و(مزار شريف) و(بلخ) ولكن لا يتجاوز أفرادها مائتي شخص .

"أمت إسلام - مكتب توحيد"
(الأمة الإسلامية - مكتب التوحيد)

تغيب الوجود العسكري :

ذكر (قاسمي) مسئول الجبهة المتحدة في (زاهدان) بإيران والذي يعد عضواً في مجلس الشورى موضحاً أن مكتب التوحيد بدأ نشاطه في العاصمة كابل بعد انقلاب (محمد داود) الذي أطاح بعمه (محمد ظاهر شاه) عام ١٩٧٣، وأضاف قاسمي يقول: كنا نقوم بقراءة الكتب الإسلامية وتوزيعها على الطلاب والمدرسين وكان (اسماعيل) و (شيخ هاشمي) من النشطين في الحركة، أما (قاسمي) فقد كان من أفراد جماعة (الشباب المسلم) فراة الأحزاب السنية في أفغانستان ثم انشق عنها، ويدعي (اسماعيل) أن الجنرال (سيد أحمد شاه) الذي حاول الإطاحة بالحكم في كابل عام ١٩٧٤ كان من جماعته .

وهناك جناح آخر لهذه الحركة يترأسه (نكته دان) والذي ضم سابقاً (هاشمي) و(قاسمي) و(أفضلي) و(حقجو)، وأصدروا نشرة إعلامية، وفي ١٩٨٠ كان قد اختلف المؤسسون وطردوا (نكته دان) من مكتب التوحيد واتُّهم (نكته دان) بأن أفكاره لم تكن إسلامية، فأسس (دان) مكتب التوحيد، وقام مكتب التوحيد (الأصل) باصدار مجلة ناطقة باسمهم فصدر منها عددان فقط، ثم توقفت وانضم للجبهة المتحدة وصار عضواً من أعضائها ولا يوجد لهم أي نشاط عسكري أو أفراد مسلحين .

ويشغل (هاشمي) مسئول الهويات في (الجبهة المتحدة)، وأمّا نائب اللجنة الثقافية والإعلامية في (الجبهة) فهو من مكتب توحيد أيضاً وهو (قاسمي) والذي يشغل منصب مسئول مكتب الجبهة في "زاهدان" وكان لمكتب توحيد مكاتب في "مشهد" و"زاهدان" و"قم" فاندمجت مع مكاتب الجبهة المتحدة ❑

رسالة إلى طالب علم

بقلم : أحمد بن عبد الرحمن القُصيِّر

أخي طالب العلم ، أوصيك بإخلاص النية وقصد رضا الله والدار الآخرة وإزالة الجهل عن نفسك وعن سائر الجاهلين، وإحياء الدين، والشكر على نعمة العقل وصحة البدن .

قال صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى .." (رواه البخاري ومسلم وغيرهما).

واعمل بما علمت فإن ذلك ثمرة العلم، ولا يكن هدفك من طلب العلم جمع المعلومات فحسب، قال تعالى : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » .

وقتك حياتك .. فانتهز الفرصة فالدقيقة الفائتة لا يمكن تعويضها بأية حال :

ما مضى فات والمؤمل غيب   ولك الساعة التي أنت فيها

فحافظ على رأس مالك ساعات عمرك لا تضيعها سدى وتعيش فيها سبهللا .

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه   وأراه أسهل ما عليك يضيعُ !

قال رجلٌ لعامر بن عبد قيس : قف أكلمك . فقال أمسك الشمس !! .

وقال ابن الجوزي - رحمه الله - : (لقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث فينقطع نَفَسي من العدو لئلا أسبق ..) (لفتة الكبد في نصيحة الولد ص ٣٢-٣٣) .

واغتنم ساعات الأسحار وقت صفاء الأذهان وتنزل الرحمن وجانب الزيارات التي لا تحيِّيًا بالآثار، والرحلات التي لا تجني منها الثمار، وزاحم العلماء بالليل والنهار، جاهد نفسك واصبر على ذلك فإن الثمرة نافعة، والعاقبة حميدة .

تدارك الفرصة قبل دخول الميدان، وقبل ضعف الأبدان، واحذر أخي أن تندم غداً ولات ساعة مندم يوم تكون الصحة مرضاً والقوة ضعفاً، ويكون الفراغ شغلاً والشباب هرماً.

وتحمَّل أخي جفوة شيخك فمن لم يصبر على ذلِّ التعلّم بقي عمره في عماية الجهالة ، وفِرَّ من علماء أهل البدع فرارك من الأسد .

قال محمد بن سيرين ومالك بن أنس وغيرهما من السلف: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) . (التبيان في آداب حملة القرآن - النووي - ص ٣٧) .

واجتنب زبالة الأفكار الخالية من الآثار كتب المبتدعة ، فإنها كثيرة العبارات معدومة البركات ، والزم كتب السلف فإنها قليلة العبارات كثيرة البركات .

وتدرج في التعلم فلا تبدأ بالأكبر قبل الأصغر، واجعل شيخك يختار لك العلم والكتاب الذي يحسن أن تقرأ فيه .

قال الشيخ برهان الحق والدين -رحمه الله - : (كان طلبة العلم في الزمان الأول يفوضون أمورهم في التعلم إلى أستاذهم، وكانوا يصلون إلى مقصودهم ومرادهم، والآن

يختارون بأنفسهم، ولا يحصل مقصودهم من العلم والفقه، لأنهم لا يدرون أي العلم أنفع لهم، وأي علم يليق بطبيعتهم) .

وكان يُحكى أن محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن - رحمه الله تعالى - فقال له : اذهب وتعلم علم الحديث لما رأى أن ذلك العلم أليق بطبعه فطلب علم الحديث، فصار فيه مقدماً على جميع أئمة الحديث) . (تعليم المتعلم في طريق التعلم -الزرنوجي- ص ٥٤) .

وتأمل أخي الطالب الآداب التي تحلّى بها موسى عليه السلام مع الخضر في سورة الكهف، وقد ذكر الفخر الرازي عند قوله تعالى : « هل أتبعك على أن تعلمني مما علمتَ رشداً » جملة من تلك الآداب أختارُ بعضها :

١- جعل موسى عليه السلام نفسه تبعاً للخضر لأنه قال : «هل أتبعك» .

٢- استأذن في إثبات هذه التبعية .. وهذا مبالغة عظيمة في التواضع .

٣- قال : « على أن تعلمني » ، وهذا إقرار له على نفسه بالجهل وعلى أستاذه بالعلم .

٤- قال : « مما علمت » وصيغة من للتبعيض فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله وهذا أيضاً مشعر بالتواضع ..

٥- قوله : « مما علمتَ » اعتراف بأن الله علمه ذلك العلم .

٦- قوله : « رشدا » طلب منه للإرشاد والهداية ..

٧- قوله : « تعلمني مما علمت » معناه أنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامله الله به ، وفيه إشعار بأن يكون إنعامك عليّ عند هذا التعليم شبيهاً بإنعام الله تعالى عليك في هذا التعليم ..

٨- قال : « هل أتبعك على أن تعلمني » فأثبت كونه تبعاً له أولاً ثم طلب ثانياً أن يعلمه وهذا منه ابتداء بالخدمة ثم في المرتبة الثانية طلب منه التعليم .

٩- قال : « هل أتبعك على أن تعلمني» فلم يطلب على تلك المتابعة على التعليم شيئاً كأن قال لا أطلب منك على هذه المتابعة المال والجاه ولا غرض لي إلا طلب العلم . أ.هـ (التفسير الكبير -الرازي- ج ٢١ ص ١٥١) .

وقبل أن أرفع قلمي أحذرك مما يمحق بركة العلم كالحسد والكبر والرياء والغرور ومماراة السفهاء وقصد الدنيا والجاه .

رزقني الله وإياك العلم النافع والعمل الصالح .

وفي الختام أسأل الله العظيم أن تحرك هذه النصيحة العزائم وتوقظ كل نائم . والله المستعان وعليه التكلان . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■

عاقبة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

دخل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه مسجد الكوفة ، فوجد فيه رجالاً متحلقين حلقاً حلقا، وفي كل حلقة شيخ وأمامهم كوم من الحصى ويقول لهم الشيخ : سبحوا مائة فيعدون مائة من الحصى ثم يقول : احمدوا مائة وهكذا .. الخ فأنكر ذلك بقلبه ولم ينكره بلسانه ، غير أنه أسرع مهرولاً إلى بيت عبد الله بن مسعود، فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له : يا أبا عبد الرحمن (كنية ابن مسعود) لقد دخلت المسجد آنفاً فرأيت شيئاً أنكرته ووالله ما رأيت إلا خيراً . وقص عليه أمر هؤلاء الحلق فقال له ابن مسعود: فهلا أمرتهم أن يعدوا حسناتهم وضمنت لهم ألا يضيع من سيئاتهم شيء . قال : لم آمرهم بشيء انتظار أمرك . قال ابن مسعود : هَلُمّ بنا . فذهبا إليهم، فسلم عليهم ابن مسعود فردوا عليه السلام فقال لهم ابن مسعود: ما الذي أراكم تصنعون

أهل البدع

بقلم محمد بن موسى نصر

يا أمة محمد ؟ قالوا : يا أبا عبد الرحمن حصى نعد به التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، فقال لهم : ما أسرع هلكتكم يا أمة محمد ! هؤلاء أصحاب رسول الله متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل بعد، وهذه آنيته لم تكسر، إما أن تكونوا على ملة هي أهدى من ملة محمد أو تكونوا قد افتتحتم باب ضلالة . قالوا: يا أبا عبد الرحمن، والله ما أردنا إلا الخير، قال: "وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن نبينا عليه الصلاة والسلام أخبرنا أن أناساً من أمته يحقر أحدنا صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وأيم الله لاأظن عامتكم منهم" .

قال عمر بن سلمة : لقد رأيت عامة أولئك (أي أصحاب الحلق) يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج (أخرجه الدارمي في سننه بسند صحيح) .

قلت : أصابت فراسة ابن مسعود هؤلاء المبتدعة الذين لحقوا بالخوارج بسبب إصرارهم على بدعتهم ، وهذه عاقبة من أصر على الابتداع وخالف الرعيل الأول .

ولكن قد يقول قائل من أهل زماننا : ما الذي أنكره ابن مسعود وهل ذكر الله بدعة ؟!!

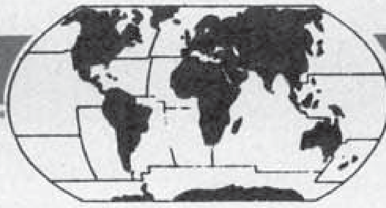
نقول حاش لله أن يكون ذكره تعالى بدعة – خصوصاً إذا كان ذكراً مشروعاً، وإنما البدعة في الكيفية التي أجتمع عليها هؤلاء ، والطريقة التي سلكوها في ذكرهم لله التي لم تكن من عمل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من عمل أصحابه . والخوارج الذين ذمهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال فيهم : « لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود » (أخرجه أحمد وأبوداود وغيرهما) إنما توعدهم عليه الصلاة والسلام لما أحدثوا من البدع والمنكرات التي منها : أنهم أخذوا يكفرون المسلمين بالمعصية ويخلدونهم في نار جهنم مع أن أهل الكبائر لا يخلدون في النار، كما أنهم أوجبوا على المرأة الحائض أن تقضي الصلوات الفائتة كما تقضي الصيام، فغلوا في دينهم وتنطعوا أشد التنطع بل خرجوا على ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب رضي الله عنه بل قتلوه ظلماً وزوراً.

ونبينا عليه الصلاة والسلام يقول : " إن الله احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته " . انظر (البدع والنهي عنها لابن وضاح – ص ٥٥) ، ولسان حال كل مبتدع يقول : هذا هو دين محمد بن عبد الله. وما أروع ما قاله الإمام مالك حيث قال : (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن الله يقول: « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا » –المائدة ٣– فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم دينا ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) –الاعتصام للشاطبي ٤٩/١– والمبتدع محروم من شربة هنيئة من يده عليه الصلاة والسلام ومن حوضه الذي هو أبيض من الثلج وأحلى من العسل .

فقد ثبت من حديث أنس رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليذادن أقوام من أمتي عن حوضي كما تذاد الإبل الغريبة فأقول يارب أمتي أمتي فيُقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك " . (أخرجه مسلم وأحمد ، وأبوداود والنسائي) .

فهذه هي عاقبة أهل البدع قديماً وحديثاً أعاذنا الله من سوء خاتمتهم . فهل يعي أولئك المبتدعة في كل زمان ومكان سوء منقلبهم فيتوبوا إلى الله توبة نصوحاً ؟؟

نرجو لهم ذلك والسلام عليكم ورحمة الله ■



إيطاليا

عرفات يؤكد وجود اتصالات مع الصهاينة :

أكد ياسر عرفات أنه قد أجرى اتصالات سرية مع قادة اليهود للتباحث حول عملية السلام في "الشرق الأوسط" والانتفاضة داخل فلسطين المحتلة .

وكان عرفات يتحدث في مقابلة صحفية مع التليفزيون الإيطالي بعد أن أنهى اجتماعه الثالث مع "يوحنا بولس الثاني" (بابا النصارى وزعيم التثليث في العالم) .

وحينما سئل هل كان له اتصالات سرية مع القادة الصهاينة أجاب عرفات : نعم هناك العديد من الاتصالات بين قيادات منظمة التحرير والقيادة الإسرائيلية وعلى سبيل المثال فقد أرسل اسحق رابين وزير الحرب الصهيوني رسالة لي، وكذلك فعل شامير رئيس الوزراء .

وكانت هناك شكوك حول وجود اتصالات إسرائيلية مع منظمة التحرير إلا أنها لم تكن مؤكدة في السابق .

وقال عرفات إن رسائل القادة الإسرائيليين له كانت عن الانتفاضة، وعملية السلام في المنطقة، شرحوا فيها وجهة نظرهم .

بابا الفاتيكان يعزز التعاون النصراني اليهودي :

أكد بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني التزامه بتعزيز التعاون بين المسيحين واليهود في جميع أنحاء العالم، وقال في لقاء مع مجموعة من الأمريكيين اليهود في الفاتيكان : ينبغي أن نظل متحدين في مكافحة جميع أشكال الكراهية والتفرقة العنصرية والعرقية والدينية بما في ذلك معاداة السابق .

وأضاف أن ذلك يخدم مصلحة الجانبين ويعزز العدل والسلام في العالم وبخاصة في أرض الأجداد وفي القدس الأرض والمدينة التي يقدرها ملايين المسيحيين واليهود والمسلمين .

أفغانستان

مبعوث عرفات يلتقي بنجيب :

التقى نجيب رئيس الحكومة الشيوعية في كابل بالمبعوث الخاص لياسر عرفات المدعو "أبوخالد" والذي يعمل مستشاراً خاصاً له لشئون العالم الإسلامي .

وقد سلم "أبوخالد" خلال المقابلة رسالة خاصة من عرفات لأخيه نجيب .

وقد عبر عرفات في رسالته لنجيب عن غبطته بالأعمال التي تقوم بها حكومة نجيب وقضائها على المحاولة الانقلابية في شهر آذار الماضي، كما عبر عن تأييده لسياسة المصالحة الوطنية !! التي تتبعها حكومة نجيب وأعرف عن تمنيه بإحلال السلام في أفغانستان .

روسيا

«.. لن نتراجع عن هجرة اليهود» !!:

قال دبلوماسي سوفياتي إن موسكو لن توقف هجرة اليهود السوفيات على الرغم من القلق العربي من أنهم قد يستوطنون في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأبلغ القائم بالأعمال السوفياتي في بغداد الكسندر كالوغين مؤتمراً صحفياً أن موسكو لن تتراجع عن قرارها السماح لأي يهودي يريد الهجرة بمغادرة الاتحاد السوفياتي وقال : " إنني مندهش حقاً.. لماذا ينتقدنا العرب وثلث سكان إسرائيل جاءوا من العالم العربي، لكنه أضاف أن موسكو مستعدة للاصغاء لأي اقتراح عربي لحل المشكلة وقال إننا على استعداد لفتح حوار مع أصدقائنا!! العرب لبحث المشكلة في أي وقت، وأضاف : "إننا أبلغنا إسرائيل بأننا نعارض توطين اليهود السوفيات في الأراضي المحتلة وطلبنا ضمانات من الحكومة الإسرائيلية بعدم توطينهم في هذه الأراضي، وقال : إننا نمارس نوعاً من الضغط على واشنطن لزيادة عدد المهاجرين من اليهود السوفيات إلى الولايات المتحدة .

إيران

إعادة ضخ الغاز الإيراني لروسيا :

ذكر راديو موسكو أن إيران ستعيد ضخ الغاز لروسيا يوم ١٩ إبريل وكان الغاز الإيراني قد أوقف ضخه بعد استيلاء الخميني على السلطة عام ٧٩ مما أدى إلى ايجاد مشاكل اقتصادية لدى السوفيات . وكان الاتحاد السوفياتي هو المشتري الوحيد للغاز الطبيعي من إيران . وتأتي هذه الخطوة للتأكيد على أن

إعادة ضخ الغاز جاء نتيجة للاتفاقية الأخيرة التي وقعها غورباتشوف مع هاشمي رفسنجاني رئيس إيران في الصيف الماضي التي بموجبها سيساعد الاتحاد السوفياتي في إعادة بناء إيران بعد أن أنهكتها حرب الخليج .

ومن الجدير بالذكر أن الخميني قبيل وفاته أوصى أتباعه بإقامة علاقات قوية مع روسيا .

ارتفاع مستوى الجريمة في روسيا:

سيطبع لأول مرة في روسيا تقرير منظمة العفو الدولية السنوي حول الجريمة في الاتحاد السوفياتي، وستكون هناك ترجمة روسية له. وسيحمل التقرير عنوان "حينما تُجرِم الدولة" ومن المتوقع أن تباع النسخ العشرة آلاف من الطبعة الأولى خلال ساعات .

وقد قامت منظمة العفو الدولية بإعداد هذا التقرير في فترة ستة أشهر وهي أول مرة يسمح فيها السوفيات لهذه المنظمة بزيارة الاتحاد السوفياتي واللقاء مع المواطنين وقد كانت منظمة العفو الدولية ممنوعة من دخول روسيا قبل سياسة الانفتاح وكان يعتبر موضوع الجريمة موضوعاً متناسى .

وقد قالت مسئولة معهد القانون في روسيا إن الجريمة في بلادها يرتفع معدلها بنسبة ٣٠٪ سنوياً ويجب علينا وضع قوانين لمواجهتها بصورة عاجلة .

وقالت إنه يوجد حوالي ١٦.٠٠٠ جريمة قتل سنوياً أي بمعدل جريمة كل نصف ساعة وأن هذه النسبة في ازدياد مضطرد وتعود أسبابها في الغالب إما بسبب المال أو المخدرات والخمور .

وقالت المسئولة إن المئات يعدموا سنوياً وأن الرقم الحقيقي قد يكون أكبر من هذا بكثير وأضافت إنه يوجد حوالي ثمانمائة ألف سجين في الاتحاد السوفياتي وأن السجون التي يوضعون فيها سجون قديمة جداً بنيت عام ١٩١٧ حينما سيطر الشيوعيون على الاتحاد السوفياتي .

الهند

راجيف غاندي يدعو لضرب باكستان:

دعا راجيف غاندي رئيس وزراء الهند السابق إلى اتخاذ موقف قوي ضد باكستان لما وصفه بتدخل باكستان بالشئون الداخلية للهند .

وقال في خطاب له أمام اجتماع لأعضاء حزبه المعارض إن باكستان الآن تتدخل بالشئون الداخلية للهند وأنها تدعم الميليشيا المسلحة في كشمير (الهندية!) التي تطالب باستقلالها عن الهند وانضمامها لباكستان .

وقال غاندي إنه يجب اتخاذ موقف حازم وخطوات شديدة ضد باكستان. وأضاف "لدي فكرة عما يمكن عمله ضد باكستان لمواجهة تهديد كشمير بالانفصال وإن لدينا المقدرة لفعل هذا " .

مصر

هونج كونج مصرية !!

ذكرت تقارير خاصة أن محادثات هامة وسرية تدور بين بريطانيا والحكومة المصرية لإنشاء منطقة حُرة شبيهة بـ "هونج كونج" التي ستسلمها بريطانيا للصين بعد خمس سنوات .

وذكرت هذه التقارير أن موقع هذه المنطقة يقع بقرب مدينة السويس المصرية وذلك لجذب رجال الأعمال والصناعيين الذين من المتوقع أن يغادروا منطقة هونج كونج قبيل تسليمها للصين وقد اتفق الجانبان على حماية رجال الأعمال وتقديم خدمات واسعة لهم وتسهيلات في منطقة السويس، ومن المتوقع أن يشكل مجلس تجاري للمنطقة الجديدة ليكون له كلمة في السياسة المتبعة فيها .

وقد اختيرت منطقة السويس لوقوعها على مفرق الطرف بين أوروبا وأفريقيا وآسيا ولها ميناء كبير تستطيع بواسطته استقبال البضائع والتجارة من كل الجهات .

الصين

اضطرابات في "كاشغر" :

أغلقت السلطات الصينية مدينة كاشغر القريبة من الحدود السوفياتية بعد تزايد الأنباء عن اضطرابات وصدامات وقعت فيها .

وقد أرسلت السلطات الصينية قوات من الجيش للمنطقة ومنعت دخول الصحافيين الأجانب هناك، وقد أبدت السلطات الصينية مؤخراً عميق اهتمامها للاضطرابات التي تشهدها الجمهوريات السوفياتية المجاورة مثل طاجكستان، قيرغيزيا، أوزبكستان، وأذربيجان. وأبدت تخوفها من أن تؤثر هذه الاضطرابات على المناطق الصينية المجاورة ذات الأغلبية الإسلامية مثل "كاشغر" وغيرها ■

فتوى شرعية في حكم الانتماء للحركة الماسونية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

نظر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان عام ١٣٩٨هـ ، الموافق لـ ١٥/٧/١٩٧٨م في قضية الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك .

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد وما نُشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها ، من مؤلفات، ومن مقالات، في المجلات التي تنطق باسمها.

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع مااطلع عليه من كتابات ونصوص مايلي :

١- إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها .

٢- إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣- إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر في أية بقعة من بقاع الأرض يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق والباطل ظالماً أو مظلوماً، وإن كانت تستتر ذلك ظاهرياً بأنها تعينه على الحق لا الباطل. وهذا أعظم اغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال .

٤- إن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة .

٥- إن الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة .

٦- إنها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطرية ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية .

٧- إنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط .

٨- إنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعاً لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام في نفوس أبنائه بصورة خاصة .

٩- إنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم .

١٠- إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويها وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود والروتاري والليونز إلى غير ذلك من

المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية .

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية والصهيونية العالمية وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثير من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين. وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية .

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاطات الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي :

اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله .

والله ولي التوفيق

الرئيس : عبد الله بن حميد
رئيس مجلس القضاء الأعلى
في المملكة العربية السعودية

نائب الرئيس : محمد علي الحركان
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

الأعضاء : عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية

محمد محمود الصواف

س سمعت أن كثيراً من المتزوجين إذا كان غائباً عن زوجته أو يقصد أن يسافر عنها فإنه لا يوجهها عند سفره أو مجيئه فهل لهذا أصل من الشرع ؟

ج ما ذكرت من أن كثيراً من الأزواج لا يواجه زوجته ولا يوادعها عند سفره ولا يوجهها عند عودته من سفره، هذا لا أصل له في الشرع .

والتزام هذه العادة واعتبارها ديناً من البدع التي ينبغي تركها، غير أنه ينبغي للإنسان إذا عاد من سفره الطويل ألا يطرق أهله ليلاً، لا يفاجئ زوجته بدخول البيت على غرة لئلا يقع منها على ما يكره ويجد منها ما ينفره منها، بل يتمهل حتى تعلم بقدومه وتتأهب له . وهذا من حسن العشرة وآداب الحياة الزوجية وهو أحرى لبقائها محافظة عليها وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً وقد قال صلى الله عليه وسلم (إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً) وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة) فبين (صلى الله عليه وسلم) أن الحكمة في نهي من عاد من سفر طويل عن الدخول على زوجته البيت على غرة دون أن تتمكن من التأهب له، وألا يجد منها ما يكره أو تنفر منها نفسه، ولذلك لو كتب إلى أهله قبل وحدد لهم موعد حضوره إليهم من سفره كان له أن يدخل عليهم في أي موعد شاء عند وصوله، حيث لا يعتبر مفاجئاً ولا داخلاً على غرة .

س إذا توافرت أركان النكاح وشروطه إلا أن الولي والزوج كل منهما في بلد، فهل يجوز العقد تليفونياً أو لا ؟

ج نظراً إلى ما كثر في هذه الأيام من التغرير والخداع والمهارة في تقليد بعض الناس بعضاً في الكلام وإحكام محاكاة غيرهم في الأصوات حتى أن أحدهم يقوى على أن يمثل جماعة من الذكور والإناث صغاراً وكباراً ويحاكيهم في أصواتهم وفي لغاتهم المختلفة محاكاة تلقي في نفس السامع أن المتكلمين أشخاص وما هو إلا شخص واحد ، ونظراً إلى عناية الشريعة الإسلامية بحفظ الفروج والأعراض والاحتياط لذلك أكثر من الاحتياط لغيره من عقود المعاملات - رأت اللجنة أنه ينبغي ألا يعتمد في عقود النكاح في الإيجاب والقبول والتوكيل على المحادثات التليفونية تحقيقاً لمقاصد الشريعة ومزيد عناية في حفظ الفروج والأعراض حتى لا يعبث أهل الأهواء ومن تحدثهم أنفسهم بالغش والخداع .وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ■

بدع الخطبة والزواج

■ الشبكة للعروسة :

ويدخل الزوج قبل العقد عليها ليلبسها الخاتم ، وهي مأخوذة عن النصارى والكفرة الذين لا يجدون حرجاً في مس المرأة قبل العقد عليها، وكذلك الدخول على النساء الأجنبيات ، والإسلام لا يقر هذا.

■ الدبلة للعريس :

ما يلبسه الرجل في أصابع اليد اليسرى لمناسبة الخطبة، وهي بدعة أيضاً فيها تقليد للنصارى والكفرة، وأما إذا كان الخاتم للرجل من ذهب فهو حرام من الكبائر لمناسبة وغير مناسبة.

فقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، فقال: "يَعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيضعها في يده؟!" فقيل للرجل بعدما ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم : خُذ خاتمك انتفع به، قال : لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم "رواه مسلم".

■ حفلات الزواج :

تقام في الفنادق ، ويطوف موظفو الفندق من الرجال على النساء بالعصير والضيافة ، وقد يتم تصوير اجتماع النساء بآلة تصوير الفيديو للزفاف وحفلة النساء والزفة بواسطة الرجال ، وربما أخذوا هذه الأفلام وعرضوها في البيوت ، ويطلع عليها كثير من الأجانب ليشاهدوا النساء والزفاف والعروسة ، وقد يصورون العروسة مع زوجها ليضعوها في البيوت ويشاهدها الضيوف، وهذا كله منكر لا يرضاه الإسلام، وفيه تقليد لغير المسلمين .

والطعام الذي يقدم في الأعراس يبقى منه الكثير، ويُلقى في صناديق القمامة وهو من نعم الله، وكان الواجب أن يوزع على الفقراء والجائعين.

وبعد الانتهاء من العرس في قصر الأفراح ، تخرج النساء والبنات فلا يجدن المحرم من الرجال، فيذهبن مع الشباب الأجانب ، وهُن في زينتهن ، وهذه فتنة كبيرة ، وفي الحديث : "ما تركت بعدي فتنة أضرُ على الرجال من النساء" (متفق عليه) .

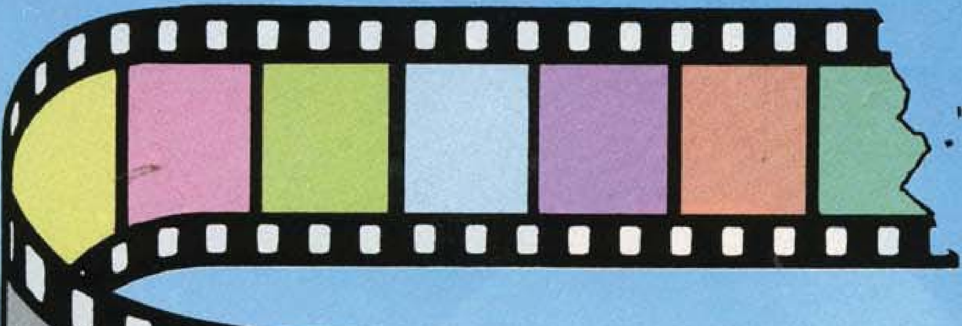
■ شهر العسل :

وهو سفر الزوجين لبعض البلاد، وقد يكون لبلد الكفر كفرنسا وغيرها وهناك الفتن وقلة الحياء، وبهذه الفتنة تبدأ الحياة الزوجية فلا يباركها الله ، وقد تنتهي بالطلاق ■

الشيخ محمد جميل زينو

.. اقرأ عن التحولات السياسية للقضية الأفغانية

على مدار السنة الماضية ..



- عملية قبل الفتح .
- فتح "خيوه" خطوة نحو "جلال آباد" .
- الانسحاب .. الشورى ..
.. الحكومة الانتقالية .



- جلال آباد .. والوضع السياسي والعسكري .
- متى نمتثل لهذا الأمر الإلهي ؟
- مستقبل أفغانستان .. بين المصلحة والمبدأ .
- النفاق الدولي وراء الحرب الأهلية .
- سفير غير عادي ومهمّة مرفوضة .
- نظام كابل .. الانهيار والبديل .
- تداعي الأمم على القصعة الأفغانية .
- النفوذ الروسي في أفغانستان .

في المجلد الأول من

المجاهد

.. مواضيع أخرى تشدّ اهتمامك


المجاهد
مجلة التوحيد والجهاد
إشراقة نور
على
درب
الجهاد
كيف نفهم القرآن؟
الرابح والخاسر في المحاولة الانقلابية
اللعبة الخطرة
Designed by A. SAMY
SHA 3096 TTN
Al - MUJAHID - Registration No. P 273
G.P.O.Box - 1130 - 25000 Peshawar - PAKISTAN : عنوان المراسلات